مجلة القُلزم للدراسات التحليلية

ISSN: 1858-7577 ردمك

علمية دولية محكمة

تصدر عن مركز ودراسات حوض البحر الأحمر ـ السودان بالشراكة المكتبة الوطنية السودانية

هذا العدد إهداء لروح البروفيسور الأمين العوض حاج العوض

في هذا العدد :

□ تحولات الهوية العمرانية في مدينة أم درمان منطقة بيت المال (1885-2019م)

أ.د. الامين العوض حاج العوض – أ. شيماء عمر محمد يعقوب

□ الكفايات المهنية لدى مديري المدارس الأساسية المتعلقة بأداء التلاميذ بولاية كسلا ـ السودان

أ. سليمان محمد سعيد عبدالله عثمان-د. يوسف الأمين يوسف ابراهيم

□ العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي (دراسة تحليلية أدبية)

أ. منى محمد على دريا- د. ميرغني حمد ميرغني حمد

□ Theoretical Study in the Importance of Integrating Technology in Teaching English Language Skills

A.Mohammed Ibrahim Ageed Elsanousi-Dr.Ahmed Gumaa Siddiek

مجلة القُلزم للدراسات التحليلية - العدد الثالث - صفر 1446هـ- سبتمبر 2024م

ISSN: 1858-7577 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع

Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Alqulzum Journal for Analytical Readings
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر 2023
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع - السوق العربي
الخرطوم - السودان.
ردمك: -1858
الخرطوم- السودان

مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية

هيئة التحرير

المشرف العام

أ. آمال عثمان محمد الحسين

مدير المكتبة الوطنية

رئيس هيئة التحرير

أ.د.حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د.عوض أحمد حسين شبا

التدقيق اللغوي

أ.الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر

الهيئة العلمية و الإستشارية

د أحمد جمعة صديق – رئيس الهيئة – جامعة الزعيم الأزهري – السودان

أ.د أماني عبد المعروف بشير عثمان – جامعة كسلا– السودان

أ.د حسان بشير حسان حامد - جامعة بحري – السودان

أ.د إشراقة بشير محمد الحسن محجوب – جامعة النيلين – السودان

أ.د نزار محمد عبده غانم – جامعة الأحفاد – السودان

أ.د حمزة حسن أورتشي – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – السودان

د.سلوى محمد عثمان – جامعة النيلين – السودان

د. مصعب أبوبكر أحمد إسماعيل – جامعة أم درمان الأهلية – السودان

د. عفاف محمد الحسن عثمان – دار الوثائق القومية – السودان

د. خالد حسين محمد – مركز السودان للدراسات الاستراتيجية – السودان

د. إخلاص مكاوي محمد علي – مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر – السودان

د. يسرية موسى أحمد جمال الدين – جامعة كردفان – السودان

د.أماني الحاج محمد أحمد نصر – جامعة بخت الرضا – السودان

د. أحمد حامد محمد أحمد – جامعة الزعيم الأزهري - السودان

د. عوض الكريم عبدالقادر الزاكي عبدالقادر – جامعة شندي– السودان

د. رحاب شمبول مصعب - جامعة النيلين

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة
تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للقراءات التحليلية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع المكتبة الوطنية - السودان. تهتم المجلة بالبحوث واالقراءات التحليلية والمواضيع ذات الصلة.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل الاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك العدد الثالث من مجلة القُلزم للدراسات التحليلية الذي يأتي في إطار الشراكة العلمية مع المكتبة الوطنية (السودان)، وهذا العدد إهداء لروح البروفيسور/ الأمين العوض حاج العوض.

القارئ الكريم:

يأتي العدد الثالث من المجلة بواسطة هيئتيها العلمية والاستشارية وهيئة تحريرها. الأمر الذي يضع الجميع أمام تحدي كبير يقوم على التطوير والتحديث والمواظبة.

القارئ الكريم:

يأتي هذا العدد وهو أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في هذا العدد ما يفيدهم ويكون إضافة حقيقية للمكتبة السودانية والعربية.

مع خالص الشكر للجميع؛؛؛؛

هيئة التحرير

المحتويات

تحولات الهوية العمرانية في مدينة أم درمان منطقة بيت المال (1885 - 2019م)..7-30

أ.د. الامين العوض حاج العوض – أ. شيماء عمر محمد يعقوب

الكفايات المهنية لدى مديري المدارس الأساسية المتعلقة بأداء التلاميذ بولاية كسلا - السودان.....31-42

أ. سليمان محمد سعيد عبدالله عثمان-د. يوسف الأمين يوسف ابراهيم

العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي (دراسة تحليلية أدبية).....43-56

أ. منى محمد على دريا- د. ميرغني حمد ميرغني حمد

Theoretical Study in the Importance of Integrating Technology in TeachingEnglishLanguageSkills.....57-86

A.Mohammed Ibrahim Ageed Elsanousi-Dr.Ahmed Gumaa Siddiek

تحولات الهوية العمرانية في مدينة أم درمان منطقة بيت المال (1885 - 2019م)

أ.د. الامين العوض حاج العوض
كلية العلوم الحضرية – جامعة الزعيم الأزهري

أ. شيمـــاء عمر محمد يعقوب
كلية العلوم الحضرية – جامعة الزعيم الأزهري

المستخلص:

تناولت الدراسة تحولات الهوية العمرانية في مدينة أم درمان منطقة بيت المال (م 2019 - 1885). تمثلت مشكلة الدراسة في أن فقدان الهوية العمرانية في المجتمعات المعاصرة اصبح من القضايا الهامة التي تعاني منها معظم المدن العربية التي توجد بها نهضة عمرانية. فمنطقة بيت المال بطابعها التقليدي أصبحت غير متلائمة مع بقية أجزاء مدينة أم درمان لعدم قدرتها على تلبية المتطلبات الحديثة للسكان كما إن التغيرات في الخصائص المعيشية والاجتماعية والاقتصادية لسكان منطقة بيت المال أظهرت أنماط عمرانية حديثة أثرت على الهوية العمرانية بها. نبعت أهمية الدراسة من انها تتناول موضوع يعتبر من الجوانب الحيوية في تطوير مدينة ام درمان. هدفت الدراسة الى فهم العلاقة التأثيرية المتبادلة بين التحولات العمرانية نتيجة التطور التكنولوجي ومدي احتفاظ المدينة بهويتها العمرانية، محاولة أيجاد نمط عمراني يحمل في طياته هوية المدينة و منسجم مع متطلبات العصر الحديث. لتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة الى العديد من النتائج أهمها. إن الطرق التي تظهر الهوية العمرانية تتمثل في تقسيم المنطقة الى اقسام يتوحد فيها الطابع العمراني و ارتفاعات المباني و توحيد الوان الطلاء بالإضافة الى تطوير مواد البناء المحلية . و إن استمرارية الهوية العمرانية أمام التحولات العمرانية الحديثة يتوقف على توافق الطابع العمراني القديم مع الحديث من خلال الاصالة مع المعاصرة. أوصت الدراسة بالعمل على تخصيص إدارة مستقلة بالجهات الرسمية ذات الصلة تعني بالهوية العمرانية و المعمارية مع توفير كوادر مؤهلة و مدربة ذات كفاءة عالية. التأكيد على أهمية المشاركة الشعبية، و إشراك الأهالي في عمليات تجسيد الهوية العمرانية و الاهتمام بآمالهم و احتياجاتهم و أخذها بعين الاعتبار لضمان استمرار الهوية العمرانية و المعمارية.

الكلمات المفتاحية: الهوية، الهوية العمرانية، الهوية المعمارية، هوية المكان، تحولات الهوية العمرانية.

Changes in the urban identity of Omdurman city Bait El mal quarter (1885-2019 AD)

Prof. Alamin Aloued Hag Ahamed
A. Shima Omer Mohammed

Abstract:

The paper addressed the Changes in the urban identity of Omdurman city(Bait El mal quarter)The problem of the study.Most of the Arabic cities that was characterized by urban development faced the loss

of their urban identity in recent societies.Bait El mal as a traditional area became unable to provide its inhabitants the modern needs, together with changes in the social and economical characteristics that show modern types of architecture. These change had a negative impact on the urban identity of the area.The importance of study stems from the fact that it deals with a topic that is considered of the vital aspects in the prosperity of the city of Omdurman. The study aims to identity the reciprocity relationship between the urban changes due to technology development and the original urban identity of the area. Also the need to strike a balance between the originality and the modernity. The method of study is the historical, the descriptive and the analytical method. Most important results are that the ways to show the urban identity stands in dividing the main area to subareas and the unification of colors, heights and introducing the most recent produced building materials. Ales the continuity of the urban identity depend on the conformity of the originality with the modernity the study recommends that an independent department concerned with this field of study is important to undertake the problems of the sector together with saving a technical staff highly trained and qualified in the same field. the culture and needs of inhabitants in the area should be taken in to consideration for the sake of continuity and guarantee of reserving the urban and architectural identity.

Keywords: identity, urban identity ,Architecture identity,place identity changes in the urban identity.

المقدمة:

تعتبر العمارة من الوسائل الهامة في التعبير عن ثقافة وحضارة الشعوب كما انها تعكس هوية المجتمعات فمفهوم الهوية العمرانية يعبر عن الاشكال و العناصر المعمارية التي تنبع من نمط وحياة الشعوب التي تنتجها وهى عبارة عن العادات و التقاليد و المعتقدات الدينية و المبادئ الاخلاقية و القيم الاجتماعية و كل ما يعبر عن ثقافة و حضارة الشعوب فمدينة ام درمان من المدن التي تتميز بعمارة تقليدية نابعة من ثقافة وتقاليد ومفاهيم المجتمع فالنمو العمراني الذى شهدته مدينة ام درمان أدى الى تغيرات عمرانية و معمارية على نمطها التقليدي الى نمط عمراني جديد يتسم بالحداثة والتجديد نتيجة لانتشار الانماط العمرانية الغربية مما أثر على الطابع العمراني و المعماري التقليدي فافقد المدينة هويتها العمرانية و المعمارية.

المفاهيم الاساسية:

مفهوم الهوية:

لغة ورد لفظة الهوية بضم الهاء وكسر الواو وشد الياء في اللغة العربية للتعبير عن ماهية الشيء والهوية لفظ مركب جعل أسماً معرفاً باللام ومعناه الاتحاد بالذات[1]

واصطلاحا عرفت الهوية بأنها حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية أي ما يكون به الشيء هو، ولا يمكن معرفة هوية أي إنسان من دون الصفات التي تخصه دون سواه. كما عرفت الهوية أيضاً (بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق) والهوية هي الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الأغيار والامتياز هنا بمعنى الخصوصية والاختلاف لا بمعنى التفاضل.[2] فالهوية قد تؤثر وتتأثر فتتفاعل وتتجدد باستمرار لكن يظل هنالك دائماً وأبداً جزأً أصيلا فى ماهية الشيء دال على كينونة مطلقة وثابتة وبما أن لكل شيء من الأشياء إنسانا أو ثقافة أو حضارة ثوابت و متغيرات فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، وتتجلي وتفصح عن ذاتها دون أن تترك مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلي مكانها لغيرها من البصمات.[3]

وتعرف الهوية فلسفياً على أنها تُشبّه بالأثر المتروك من المدينة والعمران خلال حركتها عبر التاريخ وهذا الأثر ممكـن إن يوصف بالحضارة أو الهُوية.[4]

أما المعماري(Correa) فقد وضع ثلاثة أسس لفهم الهوية:

أولا: يجب أن نرى الهوية كسلسلة عمليات متتابعة ومستمرة وليست شيئاً جامداً ثابتاً كما أنها تتحول مع الزمن فهي ديناميكية أي أنها ليست شيئاً موجوداً ملموساً وهي ترتبط بالأثر الذي تتركه الحضارة عبر التاريخ، ونجدها من خلال فهم أنفسنا وبيئتنا.

ثانيا: كون الهوية تتشكل من سلسلة عمليات لا يمكن فبركتها فنحن نطور هويتنا من خلال تعاملنا مع ما ندركه من حولنا.

ثالثا: فإن الهوية ليست مرتبطة بالوعي الذاتي فنحن نقيّم الآخرين ونضعهم في قالب معين برغم أنهم لا يسعون لأن يكونوا في الصورة التي وضعناهم فيها لذلك نحن نجد هويتنا عبر فهمنا لأنفسنا وبيئتنا التي من حولنا وأي محاولة لاختصار هذا التصور إنما هو محاولة لفبركة الهوية.[5]

مفهوم البيئة العمرانية:

البيئة العمرانية هي تعبير تنظيمي للفراغ يعمل على التواصل الزمني في مفهوم الحياة الإنسانية وأنشطتها وأساليب المعيشة فيها وقدرتها الزمنية المجردة في التعبير عن المضمون الثقافي.

ويصف كيفن لنش البيئة العمرانية وتأثيرها على توجيه الإنسان فيها بقوله إن صورة البيئة الفضلى تعطى الإحساس بالطمأنينة و الراحة النفسية وتحقيق الذات.[6]

يمكن تعريف البيئة العمرانية بأنها أحد مكونات البيئة الكلية التي نعيش فيها أي إنها هي النسيج المادي المعبر عن ناتج تفاعل الإنسان مع بيئته بهدف إشباع متطلبات الإنسان المادية والروحية في إطار محددات خلفياته الثقافية والاجتماعية والفكرية، والبيئة الكلية هي مجموع البيئات المكونة من بيئة اجتماعية وبيئة مادية وبيئة عمرانية وبيئة نفسية وسلوكية.

فالبيئة عبارة عن مجموعة متداخلة من البيئات تبدأ بالبيئة الجغرافية وهى تمثل العالم الكلى خارج حدود الفرد وداخل هذه البيئة تكون البيئة العملية التي تمس الإنسان سواء التي يدركها أو لا يدركها ثم البيئة المدركة وهى الجزء المدرك من البيئة وتنتهى بالبيئة السلوكية وهى ذلك الجزء من البيئة المدركة الذي تؤدى إلى الاستجابة السلوكية لها أو لأى أجزاء أخرى.[7]

مفهوم الهوية العمرانية:

تعرف الهوية العمرانية بأنها إطار بنيوي يتحقق عبر التفاعل بين الأفراد والجماعات وبين عناصر البيئة العمرانية وبهذا تصبح الهوية في حالة تشكل مستمر إي أن الهوية العمرانية جزء من الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات كون اختيار الإشارة وتوظيفها يجعلها رمز و عمل فكري و لا تثبت وظيفة الرمزية كحالة مجتمعية كما انها ليست حالة دائمة كذلك لا يثبت دورها وموقعها بل هي في حالة تغير مستمر.[8]

فالإطار الشامل للهوية العمرانية هي المدن بمبانيها وشوارعها والفراغات العامة الموجودة بها فهي ليست تلك الإشكال التي تلصق أو تكون المباني حتى نتمكن من التمييز والقول أن هذا مبني إسلامي وذلك غربي ولكن هو كل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها سواء كان ذلك في تصميم الطرق و ما تحتويه من عناصر مزروعة أو موضوعة أو حتى في ما يلبسه مستخدمي البيئة من ملابس أو تصرفات لاستخدام البيئة فالمبني هو عنصر واحد لتحديد الهوية العمرانية.[9]

الهوية المعمارية :

هي الهوية التي تتجسد في المباني بتصميمها الداخلي وواجهاتها الخارجية وما تشمله من التفاصيل والعناصر المعمارية فالهوية المعمارية تسهم في تحديد معالم الهوية العمرانية ولكنها لا توجدها.[10] فالهوية المعمارية هي الإلية التي بموجبها يعالج المجتمع و البيئة الوظيفية والاجتماعية التي يعكسها بصورة مادية تلبي تلك التحديات وليس شيئاً مجرداً يمكن إلصاقه بالعمارة، كما تلعب الهوية دوراً رئيسياً في رسم ملامح العمارة المعبرة عن المجتمع و تركز الهوية المعمارية على مبدأ نظري يري إن العناصر و التركيبات و الإشكال المعمارية تعكس المستوي الحضاري و الثقافي للمجتمع الذي أبدعها موضحة نمط حياته منها العادات و التقاليد و أسلوب التفكير و المبادئ الأخلاقية و المعتقدات الدينية. [11]

هوية المكان:

هي الاشمل من الهوية المعمارية والعمرانية حيث تعتبر العمارة والعمران من العناصر المشكلة لهوية المكان ولكنها لا توجدها[12]، فهي نتيجة التفاعل بين المكان وقاطنيه فينتج عنها منتج فني معماري مرتبط بخصوصية المكان فمفهوم الهوية يتسع ليشير إلى علاقة التواصل و الانتماء ورضا الجماعة عن صياغتها لبيئتها العمرانية .

التحول و الثبات في الهوية العمرانية:

وتمثل تحولات الهوية العمرانية ظاهرة ثقافية و تاريخية مستمرة فثبات عدد من العناصر العمرانية عبر الزمن على الرغم من التغيرات الكبيرة التي طرأت على التقنيات والأفكار، لا يعني فقط الاستمرار ولكنه يشير الى قدرة العقل البشري على إعادة الحياة لأشياء كانت نائمة منذ عصور طويلة.[13] (أن نمو الهوية هو أكثر من البحث عن الشكل الذي يعكس صورة ذاتية جامدة بل أنه ديناميكي كما أنه بالتأكيد يقاوم التوازن بقوة فهو يحتاج إلى حرية محددة للتفاعل بين الحاضر والمستقبل وبين خبراتنا وأحلامنا).[14]

كما تسعى الجماعات البشرية إلى المحافظة على هويتها ووجودها عن طريق إعادة إنتاج الصور المختزنة في أذهانهم المعبرة عن خبرتهم السابقة التي لابد لخيوط التقاليد من دورٍ في صنعها، كما أنه من الطبيعي أن تصطدم هذه المحاولات ببعض المعوقات نتيجة لبعض الظروف الاجتماعية والسياسية

والاقتصادية مما يجعل مسألة التغير الفيزيائي في البيئة العمرانية أمرا طبيعيا و مستمرا ،فالهوية كإطار بنيوي يتحقق عبر التفاعل العميق بين الأفراد والجماعات وبين عناصر البيئة العمرانية وبهذا تصبح الهوية في حالة تشكّل مستمر يتجاوز المفهوم الذي يزعم إمكانية صنع الهوية العمرانية إلى تأكيد أن هذه الهوية العمرانية جزء من الهوية الثقافية للمجتمع وصناعتها لا يمكن أن تحدث إلا من خلال اتفاق جماعي تاريخي تتداخل فيه عوامل عدة وبهذا تصبح الهوية نتيجة لهذا التفاعل لا موجهاً له.[15]وأن عملية التفاعل المستمرة بين الجماعات البشرية والأشكال الفيزيائية سوف تجعل من هذه الأشكال فى حالة تغير مستمر. أي أن الجماعة بإمكانها أن تضفي على الأشكال الروح العصرية الجديدة مع مرور الوقت وبفعل عوامل عديدة مثل النزعة إلى التغيير أو ما يستجد من متطلبات اجتماعية أو تقنيات عصرية إضافة إلى تغير المفاهيم وبذلك سوف تكون هنالك عملية تغيير مستمرة لمعالم الإشكال المعبرة عن قيم الهوية إلا أن هذه العملية مرتبطة بمسار زماني ومكاني عبر تفاعل معقد وتاريخي بين الجماعة البشرية والأشكال الفيزيائية و أن معاني هذه الإشكال قد تتطور عبر الزمن وتتطور تبعاً لذلك قيمة هذه الإشكال.[16]

أن بنية الهوية ثابتة أو أقل تغيراً والوسط الشكلي المعبر عن هذه البنية هو المتغير دائماً لأن آلية (المقاومة الثقافية) غالباً ما تضمن استمراراً للمعاني القديمة في البيئة العمرانية التي تشكلت في حقبة معينة أو تضع معانٍ جديدة تتناسب مع المتغيرات الجديدة أو قد تمزج معانٍ قديمة بمعان جديدة لتنتقل بالهوية إلى مستوى جديد حامل للقديم والجديد وغالباً ما تكون الحالة الأخيرة هي السائدة لأنه لا بد للقيم الجوهرية القوية إن تستمر كما انه لا بد من التعامل مع الجديد وتوظيفه مما يؤدي إلى مزج القديم بالجديد لإنتاج صورة متميزة بروح محلية.[17]

مستويات الهوية العمرانية:

توجد أربعة مستويات للهوية هي (الهوية الفردية ، الهوية الحسية الجماعية، الهوية المعنوية الفردية، الهوية المعنوية الجماعية) إن هذه المستويات الأربعة للهوية مرتبطة بمسار زماني و مكاني تنتقل فيه الأشياء والأشكال من الهوية الفردية الحسية إلى الهوية المعنوية الجماعية عبر تفاعل معقد وتاريخي بين الإنسان والأشياء المحيطة به وهي:

1. الهوية الحسية الفردية تتميز بكونها هوية دينامية ممكنة التغير لارتباطها بالرؤى الشخصية أي بالكيفية التي يرى فيها الشخص شكلا ما أو مجموعة أشكال وكيفية أدراك معناه الحسي إن هذه الهوية تعبر عن معان ذا مستوى منخفض.
2. الهوية الحسية الجماعية فهي عادة ما تظهر للوجود عبر أشكال لها القدرة على عكس معان جماعية وقد تكون هذه الأشكال موروثة عن الأجيال السابقة على إن هناك أشكالا جديدة قد تقوم بالدور ذاته عندما تجد قبولا عاماً لدى المجموعات حيث إن هذه الهوية تحمل معان ضمنية.
3. الهوية المعنوية الفردية فأنها تمثل تطوراً للهوية الحسية الفردية مع الأشكال والفراغات المحيطة بالفرد إذ تعبر عن صورة أدق عن رؤية هذا الفرد للعالم والكيفية التي يجرد بها المعاني لكي يعكس قيمته ومدركاته الخاصة.

4. الهوية المعنوية الجماعية فهي أقل دينامية لأنها تعبر عن القيم الجوهرية على انها يمكن إن تتمثل فيزيائيا عبر الأشكال المحيطة لكنها قادرة على الاستمرار حتى مع تغير الأشكال وهذا يعني إن كثيراً من الأشكال الجديدة التي تستورد في البيئة العمرانية تتحول وتتكيف كي تعبر عن الهوية المعنوية الجماعية كما ان الأشكال الجديدة قد تخضع لتحولات مستمرة لتكون قريبة من الأشكال الموجودة فى الذاكرة الجماعية التي تعبر عن المعاني الجوهرية للجماعة وكلما حدث تحول في المعاني المشتركة قلت الحاجة إلى تحويل الأشكال الجديدة.[18]

الحالة الدراسية:

الموقع العام لمنطقة الدراسة منطقة بيت المال:

الموقع العام:

تقع منطقة بيت المال وسط القطاع الشمالي لمدينة أم درمان إذ يحده من الناحية الشمالية شارع أبوروف الذي يفصل بينه وبين حي أبوروف، ويحده من الناحية الجنوبية شارع الزعيم الازهري الذى يفصل بينه وبين حي الملازمين. ومن الناحية الغربية شارع الهجرة و حي السيد مكي. أما من الناحية الشرقية فيحدها شارع النيل و نهر النيل.

تتميز منطقة بيت المال بوجود نمط عمراني قديم و حديث من العمارة جنبا الى جنب، وقد ظهر ذلك بعد إعادة تخطيط المنطقة حيث تنوعت المباني والعمارة تبعا للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة ولقد ظهرت انماط من العمارة هي هجين من عمارة بعض المناطق في السودان تبعا للاماكن التي نزح منها السكان مع المهدي او من اضطرتهم الظروف الاقتصادية والجفاف الى الهجرة الى ام درمان.[19]

خريطة (1) الموقع العام لمنطقة الدراسة منطقة بيت المال

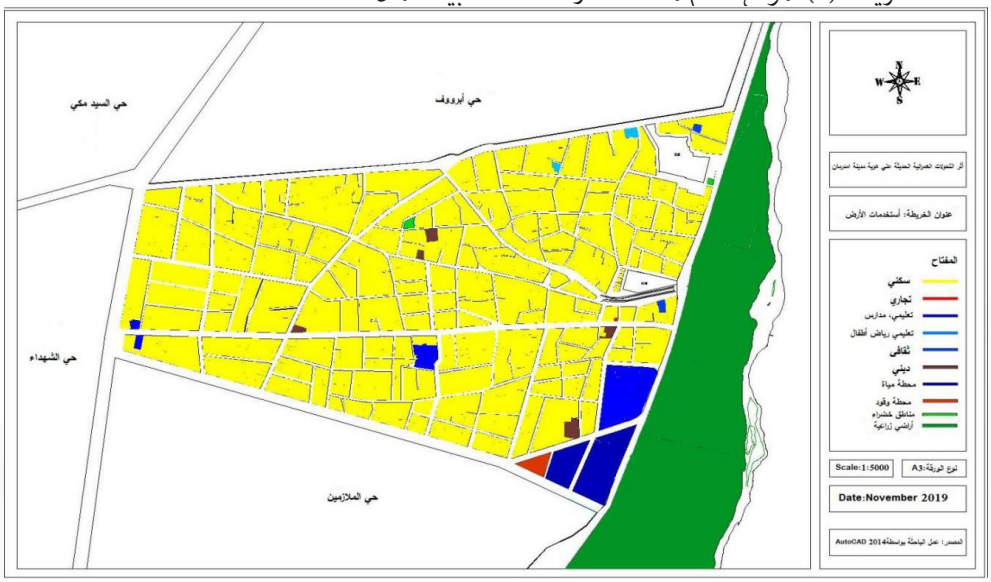

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج (AutoCAD(م2014، 2019م

تحليل الدراسة:

أن عملية تحديد التحولات العمرانية لمنطقة بيت المال تحتاج تحديد بعض المتغيرات داخل منطقة الدراسة لدراستها و تحديد اتجاهاتها و نوعية العلاقة بين هذه المتغيرات مما يعطي توقعاً عن التحولات العمرانية الحديثة التي حدثت للهوية العمرانية من خلال التعرف على اراء سكان منطقة بيت المال بعمل استبانة شملت على عدد من المحاور اريد قياسها من افراد مجتمع الدراسة) سكان منطقة بين المال بمدينة أم درمان وحدة وذنوباي الادارية، حيث بلغ المجموع الكلي لمجتمع الدراسة (1596) أسرة و التي مثلت(310) استبانة من عينة الدراسة حيث تم تفريغ البيانات على الجداول الاتية و خضعت للتحليل الإحصائي باستخدام برنامج التحليل الاحصائي(SPSS)

- يتضح من الشكل (1) إن نسبة 62.3 % من المبحوثين يرون إن النمط العمراني بالمنطقة متوافق مع القيم المجتمعية و يعزي ذلك إلى النمط العمراني المستخدم بالمنطقة الذي يعبر عن القيم المجتمعية و هو التوجه نحو الداخل كوجود الحوش الذي يوفر التهوية الطبيعية و يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد الاسرة ففي الحوش يتجمع أفراد ألاسرة للتفاكر و التانس وهو بذلك يعبر عن القيم المجتمعية للأسر السودانية بالاضافة إلى تشكيل الواجهات و التصميم الداخلي للمبني بينما وصلت نسبة الذين يرون إن النمط العمراني بالمنطقة لا يتوافق مع القيم المجتمعية 37.7 % و هي الاجزاء التي حدثت بها تحولات عمرانية افقدتها قيمتها المجتمعية و الثقافية.
- يتضح من الجدول (1) إن نسبة 57.4 % من المبحوثين يرون إن المنطقة تتميز بهوية عمرانية و معمارية و يعزي ذلك إلى نشاة المنطقة حيث يرجع تاريخها إلى عهد المهدية فقد تكونت المنطقة لتعبر عن ثقافة المجتمع من خلال تصميم الواجهات والمكونات الداخلية للمبني الذي حدد هوية المنطقة.
- يتضح من الجدول (2) إن نسبة 52.3 % من المبحوثين يرون إن التخطيط التقليدي يميز المنطقة عن بقية الاحياء و يعزي ذلك إلي النسيج العمراني المتضام الذي تشكل فطريا فأوجد منازل متداخلة ليس لديها منفذ فتطلب عمل نفاجات فهذا النوع من التخطيط تناسب مع متطلبات سكان منطقة بيت المال سابقاً وعلي الرغم من أعادة التخطيط الجزئية للمنطقة لكنها مازالت تحتفظ بالتخطيط التقليدي بالاضافة لدور الذى كانت تقدمه النفاجات من خلال تقوية العلاقات الاجتماعية بين السكان بينما وصلت نسبة المبحوثين الذين يرون إن المعالم التاريخية بالمنطقة ميزتها عن بقية الاحياء 35.5 % و يرجع ذلك إلى نشأة المنطقة الذي بداء في عهد المهدية فأعطى المنطقة ميزة تاريخية من خلال بعض المعالم التي يرجع تاريخها لتلك الفترة و الفترات اللاحقة لها.
- يتضح من الشكل (2) إن نسبة 50.6 % من المبحوثين مازالوا يحتفظون بالتصميم التقليدي للمنزل و يعزي ذلك إلى طبيعية المناخ المحلي الذي لا يسمح بتصميم داخلي للمنزل لا يوجد به فناء داخلي يوفر تهوية و اضاءة طبيعية و علي الرغم من التحولات العمرانية التي حدثت

بالمنطقة ونسبة 49.4 % من المبحوثين الذين يرون إن التصميم الداخلي للمنزل تغير و هي الاجزاء من المنطقة التي تغيرت كلياً لتواكب التطورات الحديثة فالتصميم التقليدي للمنزل لم يعد يواكب التغيرات الحديثة فهذا التحول في تصميم الداخلي للمبني دون مراعاة المناخ المحلي يؤثر سلباً علي سكان تلك المنازل.

- يتضح من الشكل (3) إن نسبة 61.2 % من المبحوثين يرون إن منطقة بيت المال من المناطق التراثية لا بد من المحافظة عليها و يعزي ذلك إلى تاريخ المنطقة عبر مراحل تكوينها المختلفة مما اعطها تميز تاريخي واجتماعي و سياسيي كما أنها من النويات الأولي لمدينة أم درمان بينما وصلت نسبة الذين يرون إن المنطقة لا تعتبر منطقة تراثية 38.7 % و يرجع ذلك إلي التحولات الاجتماعية و العمرانية التي تأثرت بها بعض أجزاء منطقة بيت المال غيرت من طبيعتها التراثية.
- يتضح من الجدول (3) إن نسبة 39.6 % من المبحوثين يرون تطوير مواد البناء المحلية يعطي المنطقة ميزة عمرانية و يعزي ذلك إلي التحولات العمرانية و المعمارية التي حدثت بالمنطقة و أفقدتها هويتها العمرانية و بما إن منطقة بيت المال من المناطق القديمة بمدينة ام درمان لا بد إن تتميز بهوية واضحة من خلال استخدام مواد البناء المحلية التي تتناسب مع طبيعة المناخ المحلي بعد تطويرها و بلغت نسبة من يرون إن تقسيم المنطقة الي أقسام توحد فيها عدد الطوابق يعطي المنطقة ميزة 26.5 % و يرجع ذلك التحولات العمرانية علي مستوي ارتفاعات المباني التي أحدثت خلل في خط السماء فتوحيد عدد الطوابق داخل المنطقة و تقسيمها بناءاً علي نوع الارتفاع يحدث توازن في خط السماء فيعطي المنطقة ميزة بينما وصلت نسبة من يرون إن توحيد اللوان الطلاء يعطي المنطقة ميزة 13.9 % وذلك لتحسين المشهد البصري كما تباينت بعض الآراء حول النظرة المستقبلية لمنطقة بيت المال ما بين تقسيم المنطقة الي اقسام تتوحد بها ارتفاعات المباني و تطوير مواد البناء المحلية و توحيد اللوان الطلاء التي في مجملها تعطي هوية عمرانية و معمارية للمنطقة.
- يتضح من الجدول (4) إن نسبة 37.1 % من المبحوثين الذين يرون إن تصميم معلم بارز بالمنطقة يعطي ميزة و يعزي ذلك إلى أهمية المعالم المميزة في اكساب المناطق ذات الاهمية التاريخية خصوصية بينما وصلت نسبة من يرون إن ادراك السكان للأهمية التاريخية للمنطقة عند اجراء التعديلات العمرانية يميزها 35.8 % و يرجع ذلك إلى أهمية منطقة بيت المال التاريخية و الموقعة التي اعطتها ميزة فأدراك سكان المنطقة لتلك الأهمية تجعلهم حزرين عند أجراء أي تعديلات عمرانية حتي لا تفقد المنطقة خصوصيتها أما نسبة من يرون إن الاحتفاظ بنمط البناء التقليدي للمنزل يعطي المنطقة ميزة وصلت 17.1 % و ذلك لعدم مواكبة التصميم التقليدي للمنزل التطورات الحديثة.
- يتضح من الجدول (5) إن نسبة 62.2 % من المبحوثين يرون إن الاصالة و المعاصرة تعني توافق الطابع العمراني القديم و الحديث و يعزي ذلك إلي تغير المفاهيم حول الاحتفاظ بالطابع العمراني القديم الذي أصبح لا يتماشى مع التطورات الحديثة و إن التدخل به دون مراعاة

خصائصه تحدث تشوه عمراني بالمنطقة لذا لا بد إن يواكب الطابع العمراني القديم الحداثة عن طريق دمج القديم مع الحديث بينما نسبة 19.7 % من المبحوثين يرون إن المحافظة علي الارث القديم تعني توافق الطابع القديم مع الحديث و هم الذين يرون إن المحافظة علي الارث هي التي تضمن استمرارية الطابع العمراني بإظهار الواجهات المعمارية القديمة و هي تلك الفئة من السكان التي عاصرت الاصالة و تعايشت مع الحداثة و رأت إن التحولات العمرانية التي حدثت للطابع العمراني القديم افقدته هويته العمرانية كما تباينت الآراء حول معني توافق الطابع العمراني القديم مع الحديث ما بين الاصالة و المعاصرة و المحافظة علي الارث القديم و الاحتفاظ بالواجهات المعمارية القديمة.

- يتضح من الشكل (4) إن نسبة 69 % من المبحوثين يرون إن المحافظة علي النسيج العمراني التقليدي يعبر عن الهوية العمرانية و يعزي ذلك إلى مميزات النسيج العمراني التقليدي الذي تكون ليعبر عن الثقافة المجتمعية لسكان منطقة بيت المال و يشكل هويتها العمرانية و المعمارية كما انه يتناسب مع طبيعة المناخ المحلي بينما وصلت نسبة المبحوثين الذين يرون إن المحافظة علي النسيج التقليدي لا يعبر عن الهوية العمرانية31 % نتيجة لتغير المفاهيم حول النسيج العمراني التقليدي في انه يعبر عن الهوية العمرانية و مفاهيم الهوية العمرانية التي أصبحت لا ترتبط بالنسيج العمراني التقليدي.
- يتضح من الجدول [5] إن نسبة 88.4 % من المبحوثين يرون إن لهم دور في أبرزا الهوية العمرانية بالمنطقة ويعزي ذلك إلى ادراك سكان منطقة بيت المال قيمتها التاريخية و الثقافية و الموقعية بينما وصلت نسبة المبحوثين الذين يرون إنهم لا يبرزون الهوية العمرانية بالمنطقة 11.6 % و يرجع ذلك إلى التحولات العمرانية الحديثة التي أدخلت على النسيج العمراني القديم الذي يعبر عن الهوية العمرانية لمنطقة بيت المال و إن استخدام الانماط العمرانية الحديثة دون استصحاب الانماط القديم اضاع الهوية العمرانية بالمنطقة.
- يتضح من الجدول [6] إن نسبة 43.2 % من المبحوثين الذين يرون إن توعية السكان بأهمية المنطقة يعمل علي ابراز الهوية العمرانية بالمنطقة و يعزي ذلك إلى الدور الهام الذي تؤديه التوعية المجتمعية في تحسين سلوك الافراد نحو القضايا الهامة التي تؤثر على استمرارية الهوية العمرانية بالمنطقة فادراك سكان منطقة بيت المال أهمية المنطقة بتوعيتهم بإبراز الهوية العمرانية يقلل من حدة التحولات العمرانية الحديثة غير المرشدة و نسبة 12.9 % من المبحوثين يرون إن تصميم معلم بارز يعمل على ابراز الهوية العمرانية بالمنطقة و يرجع ذلك إلى أهمية المعالم المميزة في التخطيط الحضري فهي تعطي تميز وخصوصية لذا نجد عند تصميم معلم بارز يعبر عن تاريخ و ثقافة منطقة بيت المال يعطيها خصوصية وهوية عمرانية بينما وصلت نسبة 23.2 % من المبحوثين أتفقوا علي إن التوعية بأهمية المنطقة و تصميم معلم بارز يعبر عن الهوية العمرانية لما لهما من أهمية فتوعية السكان بأهمية المعالم البارزة يعمل على المحافظة على الهوية العمرانية و يضمن استمراريتها.

تحليل البيانات و اختبار فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة و التحقق من فرضياتها استخدم الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التي تبين آراء عينة الدراسة بناءً على متطلبات التحليل الإحصائي هو تحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية ثم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلاله الفروق في اجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية.

فرضية الدراسة:

تنص على: (**أن فهم الهوية العمرانية و المعمارية ومستوياتها يعمل علي أيجاد نموذج عمراني يعبر عن هوية المدينة ليس عن طريق الاحتفاظ بالقديم إنما بمواكبة التطورات الحديثة**) و لتتحقق من صحة هذه الفرضية ينبقى معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الثانية و اختبارها بواسطة اختبار مربع كاي و الإحتمالية لها و الوسيط كما هو مبين فى الجدول (7)

مناقشة الفرضية:

تبين من الجدول[7] ما يلى:

1. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الاول (17.66) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوى المعنوية (0.05) و هذا يشير الى ان النمط العمراني بالمنطقة يتوافق مع القيم المجتمعية و الثقافية ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن النمط العمراني بالمنطقة متوافق.
2. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الثاني (12.4) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير الى إن المنطقة تتميز بهوية عمرانية و معمارية، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون تميز المنطقة بالهوية العمرانية و المعمارية.
3. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الثالث (0.051) بقيمة احتمالية (0.820) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار اكبر من قيمة مستوى المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى ان سكان المنطقة يحتفظون بالتصميم التقليدي للمنزل ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن سكان المنطقة ما زالوا يحتفظون بالتصميم التقليدي للمنزل.
4. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الرابع (15.8) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود نظرة مستقبلية للمنطقة ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن النظرة المستقبلية للمنطقة هي تقسيم المنطقة إلى اقسام توحد فيها عدد الطوابق.

5. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الخامس (93.27) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود ميزة للمنطقة ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن تصميم معلم بارز بالمنطقة يعطي المنطقة ميزة.
6. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال السادس (123.27) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود توافق بين الطابع العمراني القديم و الحديث ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (3) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن توافق الطابع العمراني يتم من خلال الاحتفاظ بالواجهات المعمارية القديمة.
7. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال السابع (187.34) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود علاقة بين المحافظة على النسيج العمراني التقليدي و الهوية العمرانية و المعمارية ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن المحافظة على النسيج العمراني التقليدي لا يعبر عن الهوية العمرانية و المعمارية.
8. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الثامن (44.91) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار اقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى إن سكان المنطقة يشاركون في عملية تطوير المنطقة ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن سكان المنطقة يشاركون في عملية تطوير المنطقة.
9. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال التاسع (14.051) بقيمة احتمالية (0.00) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار اقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى إن للسكان دور في ابراز الهوية العمرانية للمنطقة ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن للسكان دور في ابراز الهوية العمرانية للمنطقة.
10. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال العاشر (198.4) بقيمة احتمالية (0.00) ،و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى إن الهوية العمرانية للمنطقة يتم ابرازها ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن ابراز دور الهوية العمرانية يتم بتوعية السكان بأهمية للمنطقة.
11. بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالسؤال الحادي عشر (197.70) بقيمة احتمالية (0.00) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية

للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى إن هنالك توجهات أو مشاركات من الجهات الرسمية في عملية تطوير المنطقة، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون انه لا توجد توجهات أو مشاركات من الجهات الرسمية في عملية تطوير المنطقة. وعليه بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالفرضية (382.9) بقيمة احتمالية (0.000) ، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى أن فهم الهوية العمرانية و المعمارية و مستوياتها يعمل على أيجاد نموذج عمراني يعبر عن هوية المدينة ليس عن طريق الاحتفاظ بالقديم إنما بمواكبة التطورات الحديثة، مما يعني تحقق الفرضية.

تبين من المسح العمراني واختبار الفرضية إن منطقة بيت المال شهدت تحولات عمرانية ومعمارية أثرت على هويتها العمرانية والمعمارية كما إن لثورة المعلومات الدور الاكبر في أحداث تلك التحولات من خلال الاطلاع على العديد من التصاميم العمرانية في بيئات عمرانية خارجية ليست لها صلة بالموروث المحلي لمنطقة بيت المال و نقلها حرفيا لذلك كان لابد من التفكير في وضع مقترحات تخطيطية لتجسيد الهوية العمرانية و طرق المحافظة عليها بمنطقة بيت المال من خلال الآتي.[25]

مقترحات تجسيد الهوية العمرانية و الحفاظ عليها في منطقة بيت المال:

1. **الحفاظ على النسيج العمراني التقليدي بمنطقة بيت المال:** لابد من تحديد النسيج العمراني بالمنطقة فالمناطق الصحراوية ذات المناخ الحار تتطلب انواع محددة من الانسجة العمرانية و تحديد اتجاهات الطرق و عروضها و معالجة الواجهات لتخفيف معدلات تعرضها لأشعة الشمس فاستخدام النسيج العمراني المتضام يعتبر الانسب على الانماط العمرانية القديمة فالنسيج العمراني المتضام يعمل على تقارب مباني المدينة بعضها من بعض حيث تتكتل وتتراص في صفوف متلاصقة ، فيوفر أكبر قدر من الظلال التي تسقطها المباني على بعضها البعض والناتجة عن اختلاف الارتفاعات والبروزات في الحوائط الخارجية ، بحيث لا يتعرض المبني لأشعة الشمس ، ومن ثم تصبح الطاقة النافذة أو المتسربة إلى المباني في أضيق الحدود و هذه المميزات جعلت التخطيط المتضام الانسب للمناطق الصحراوية لكن مع تطور الحياة لم يعد التخطيط المتضام يلبي متطلبات الحياة العصرية و اصبح يعتمد على التخطيط الشبكي الذي اوجد انماط جديدة للمباني تزيد من استهلاك الطاقة. ومن المميزات التي توفرها الانسجة المتضام لابد من المحافظة عليها في منطقة بيت المال مع تطويرها لتواكب المتطلبات الحديثة عن طريق الاحتفاظ بنمط الطرق الموجودة حالياً (الشوارع الرئيسية، الشوارع الثانوية، الشوارع المحلية و الممرات ذات النهايات المغلقة) بالاضافة إلى تعديل عرض الشوارع في حالة عدم انتظامه اما المباني السكنية التي لا منفذ لديها يتم ايجاد مدخل لها بعمل ممرات ذات عروض تلائم التطورات الحديثة.[20]

خريطة (2) الاحتفاظ بالطابع العمراني التقليدي بمنطقة بيت المال

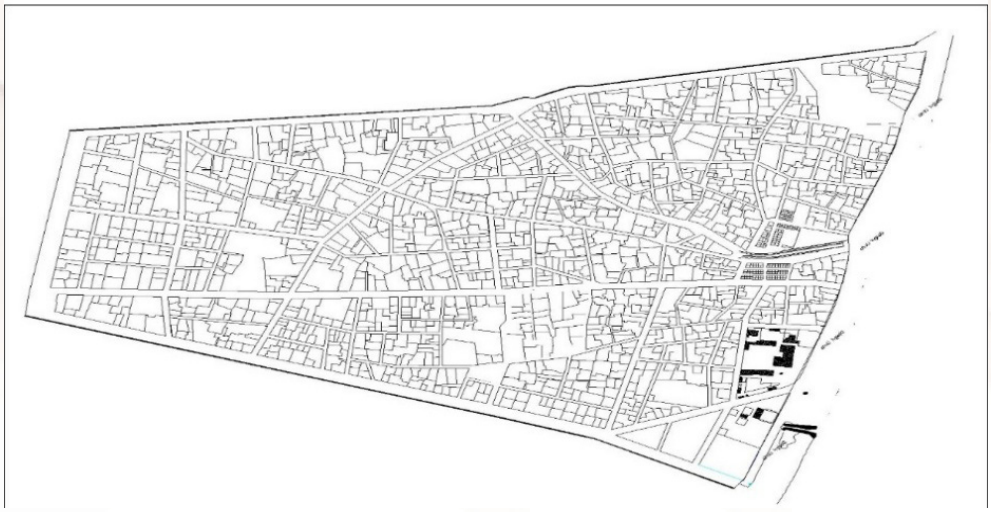

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج (2014م)AutoCAD، 2019م

2. توحيد ارتفاعات المباني بمنطقة بيت المال: يعبر خط السماء عن وظيفة المباني كما انه يحدد الوضع الاقتصادي للمباني ففي المدينة تتعدد ارتفاعات المباني حيث نجد المباني العالية و المآذن و المباني متوسطة الارتفاع و المباني المنخفضة فالمباني العالية و الابراج و المآذن تعد من العلامات المميزة في عمران المدينة لذا لابد من الاهتمام بخط السماء داخل المدينة وتوزيع ارتفاعات المباني بصورة متكاملة مع المباني ذات العلامات المميزة و لتوحيد ارتفاعات المباني لا بد من تقسيم مدينة ام درمان إلى قطاعات(أم درمان القديمة و الحديثة) في كل قطاع يوحد ارتفاعات المباني وفقا لمعايير وقوانين البناء و احترام الخصوصية العمرانية أما في منطقة بيت المال باعتبارها من مناطق ام درمان القديمة التي لديها نسيج عمراني متضام لا يتفق مع المباني متعددة الارتفاعات حيث وجودها يعمل على أحدث تشوه بصري للمنطقة و يفقدها هويتها العمرانية لذا لا بد من تقسيم منطقة بيت المال إلى أجزاء بناءً على التقسيم الذي سوف يأخذه قطاع مدينة ام درمان القديمة على إن يحدد في كل جزء ارتفاع محدد مثلا (ارتفاع ارضي أو طابق أو طابقين أو ثلاثة طوابق فأكثر) على حسب الوضع الراهن بالمنطقة على إن تظهر المباني العالية و المباني المتوسطة و المباني المنخفضة بانسجام مع بعضها البعض.[21]

3. توحيد اللوان الطلاء بمنطقة بيت المال: يتم تحديد نظام لوني للمدينة بناءً على نظام تصنيف الاحياء بالاضافة إلى استخدامات الارض المختلفة حيث يأخذ كل استخدام لون محدد فهنالك أنواع مختلفة لتحديد نظام لوني لمباني المدينة أذ يمكن استخدام اللوان المناظر الطبيعية أو الالوان الصناعية التي لا توجد في الطبيعية أو استخدام اللون الابيض و إن يتضمن النظام الوني الطرق ،الارصفة ،المقاعد ،أعمدة الانارة و لوحات الاعلانات و من ثم توضع البدائل للنظام

الوني في المدينة و اختيار البدائل الامثل أما منطقة بيت المال من الاحياء القديمة في مدينة أم درمان و عند اتباع النظام الوني لابد من تصنيف الاحياء الي احياء قديمة وحديثة و كل منهما يأخذ نظام لوني يميزها و يعبر عن هويتها العمرانية و علية تقسم المنطقة إلى ثلاثة أجزاء كل جزء يأخذ لون واحد مع تدرجاته على بقية الاجزاء و اختيار اللون يتوقف على ارتفاعات المباني.[22]

خريطة (3) مقترح توحيد اللوان الطلاء بمنطقة بيت المال

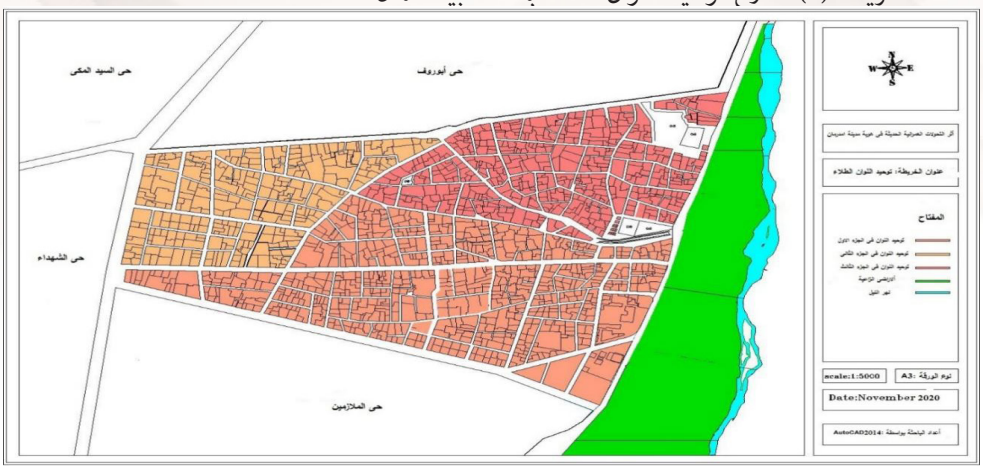

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج (2014م)AutoCAD، 2019م

4-توحيد الواجهات المعمارية بمنطقة بيت المال:

تعبر الواجهات المعمارية عن هوية المكان باختلاف الطرز المعمارية التي تستخدم عليها فهي تعبر عن تاريخ ومجتمع المدينة كما انها تعبر عن عادات و تقاليد و ديانة سكان المدينة حيث يختلف تصميم الواجهات من رسم على الحوائط أو اضافة مواد عليها كالخشب أو الزجاج أو الطوب أو منحوتة عليها و في حالة تحديد نظام لتصميم الواجهات لابد من اختيار الطرز المعمارية التي مع طبيعة المنطقة كاستخدام الطراز الاسلامي أو الفرعوني أو الروماني أو الاغريقي أو الطرز المعمارية الحديثة اولاً ثم يحدد شكل الواجهات على الاحياء و المناطق التي تكون مدينة ام درمان فكل منطقة يحدد لها طراز معماري يعبر عن هويتها المعمارية وفى هذه الحالة يتم الرجوع إلى تاريخ المنطقة لاختيار الطراز المعماري الذي يتناسب معها و عند تتبع المراحل التاريخية لنشأة مدينة ام درمان من بداية التكوين إلى اليوم نجدها مقسمة إلى مناطق قديمة و حديثة تفتقر إلى نظام يحدد تصميم الواجهات المعمارية فلا نجد واجهات معمارية تعبر عن الهوية العمرانية الخاصة لكل منطقة مثلا استخدام الزخارف الاسلامية في المناطق القديمة يظهر هويتها المعمارية فيميزها عن المناطق الحديثة و بما إن منطقة بيت المال من المناطق القديمة لابد من تحديد نظام لتصميم الواجهات بها و في هذه الحال يتم تقسيم المنطقة إلى ثلاثة أجزاء في كل جزء يتم اختيار طراز معماري محدد ففي المناطق التي لم تتأثر بالتحولات العمرانية الحديثة تستخدم الزخارف الاسلامية كالمربعات و المثمنات أما المناطق التي تأثرت بالتحولات العمرانية الحديثة تستخدم الزخارف الاسلامية(المربعات، المثمنات، المسدسات، المخمسات و الاشكال العشارية) مع تطويرها لتواكب المتطلبات الحديثة.[23]

5-تطوير التصميم التقليدي للمباني السكنية بمنطقة بيت المال:

تختلف مدينة ام درمان عن مدينتي الخرطوم و الخرطوم بحري بانها العاصمة الوطنية لاحتوائها علي نمط عمراني يعبر عن العناصر الثقافية و الاجتماعية و عادات و تقاليد المجتمع السوداني فقد انعكست تلك العناصر علي تصميم المباني السكنية و نتيجة للتطورات الحديثة حدثت تحولات عمرانية على الانماط العمرانية التقليدية و أصبح الاعتماد على نمط البناء الرأسي بدلاً عن الأفقي فقد كان تصميم المباني السكنية سابقاً يتم علي مبدأ التوجه نحو الداخل بتوزيع عناصر المنزل حول فناء داخلي و هذا النوع من التصميم يعمل على توفير الخصوصية بوجود المدخل الرئيسي الذى يعمل على الانتقال من فراغ الشارع إلى فراغ الفناء(الحوش) و من المناخ الخارجي إلى المناخ الداخلي الذى يحوي غرف النوم و غرف الاستقبال و المطبخ و الحمامات و لا تتعدد الطوابق لأكثر من طابقين في هذا النوع من المنازل تمت مراعاة الظروف المناخية و اتجاهات الرياح السائدة في توجيه الفتحات التي وجهت على الاتجاه الجنوبي و الشمالي لتوفير التهوية والاضاءة الطبيعية و قد كان الاهتمام بالتشكيل الداخلي للمنزل أكثر من الاهتمام بالتشكيل الخارجي للمنزل الذى تميز بالبساطة فكل هذه المميزات التي يتمتع بها المنزل التقليدي لم تعد ذات قيمة أمام التطورات الحديثة التي لغت كل ما هو قديم كما إن التعامل غير المدروس مع هذا النوع من التصميم اوجد تشوهات عمرانية فقد تم استقلال الفناء الداخلي لزيادة عدد الغرف في حالة سكن الابناء بعد الزواج مع ابائهم و بتالي انعدم الفناء الداخلي كما تم الاعتماد على التوسع الرأسي بدلاً عن التوسع الافقي داخل النسيج العمراني القديم فأفقد المدينة هويتها العمرانية و للمحافظة على تلك الهوية لابد إن تصمم المباني السكنية لتعكس القيم المجتمعية و يحافظ على العمارة المحلية بما تتطلبه الحياة العصرية فالعمارة التقليدية تحتوي على عناصر يمكن تطويرها و رسمها على المباني المعاصرة باستخدام التقنيات الحديثة و إن تبني الفكرة الرئيسية لتصميم المنزل على وجود الفناء الداخلي الذى تتوزع منه بقية العناصر المكونة للمنزل ثم الانتقال إلى الطبقات العليا أما الواجهات فتكون بسيطة بها تشكيل و زخارف منبثقة من الثقافة السودانية و إن الاختلاف بين المساكن يكون علي حسب مساحة العناصر الداخلية للمنزل زيادة أو نقصان و مساحة الفناء الداخلي و إن تصمم انواع المساكن المختلفة (فيلا سكنية، المباني السكنية المتلاصقة، العمارات السكنية) من خلال التوزيع الداخلي للفراغات باستخدام عناصر معمارية تبرز الهوية المحلية كما يمكن اضافة النوافير على الفناء الداخلي و الاقواس و الزخارف الاسلامية على المشربيات أما في منطقة بيت المال يتم الاعتماد علي تلك الافكار عند تصميم المباني السكنية.[24]

الشكل (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

النمط العمراني بالمنطقة يتوافق مع القيم المجتمعية و الثقافية

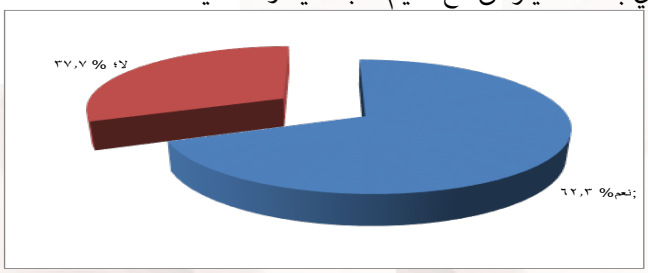

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
تتميز المنطقة بهوية عمرانية و معمارية

تميز المنطقة بهوية عمرانية و معمارية	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
نعم	202	57.4	57.3
لا	108	42.6	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
الشيء الذي يميز المنطقة عن بقية الاحياء

الشيء الذي يميز المنطقة عن بقية الاحياء	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
التخطيط التقليدي	162	52.3	52.3
وجود معالم تاريخية و ثقافية	110	35.5	87.8
التخطيط التقليدي ووجود معالم تاريخيه وثقافية	1	0.3	88.1
أخري	37	11.9	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

الشكل (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
ما زال سكان المنطقة يحتفظون بالتصميم التقليدي للمنزل

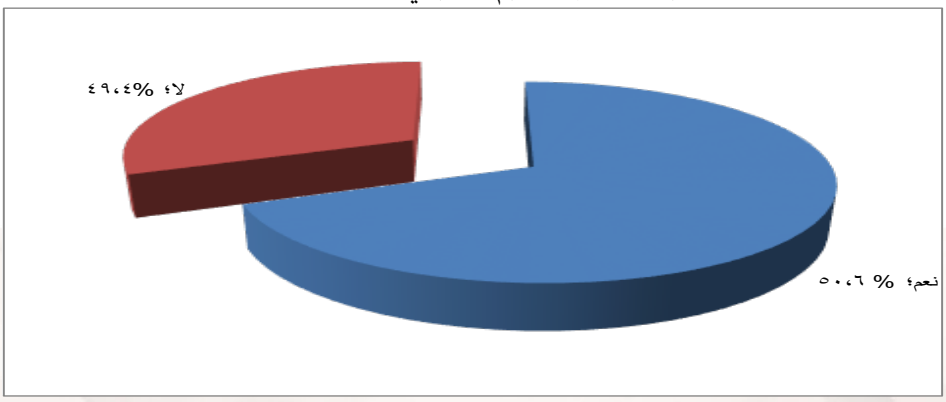

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

الشكل (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
تعتبر المنطقة من الاحياء التراثية لابد من المحافظة علية

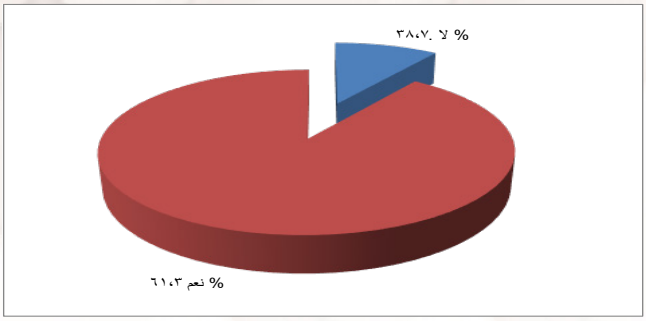

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
النظرة المستقبلية لمنطقة بيت المال

النظرة المستقبلية للمنطقة	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
تقسيم المنطقة الي اقسام توحد فيها عدد الطوابق	82	26.5	26.5
توحيد الوان الطلاء	43	13.9	40.5
تطوير مواد البناء التقليدية لتواكب المتطلبات الحديثة	123	39.6	79.9
توحيد الالوان و تطوير مواد البناء	30	9.7	89.6
تقسيم المنطقة و تطوير المواد	14	4.5	94.2
تقسيم المنطقة و توحيد الوان الطلاء	18	5.8	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
لا عطاء المنطقة ميزة

لإعطاء المنطقة ميزة	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
تصميم معلم بارز بالمنطقة	115	37.1	37.1
أدراك سكان الأهمية التاريخية للحي عند اجراء تعديلات عمرانية	111	35.8	72.9
الاحتفاظ بنمط البناء التقليدي للمنزل	53	17.1	90
ادارك السكان الاهمية التاريخية و الاحتفاظ بنمط البناء التقليدي	3	1	91
تصميم معلم بارز و ادراك سكان الاهمية التاريخية	24	7.7	98.7
تصميم معلم بارز و الاحتفاظ بنمط البناء التقليدي	4	1.3	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
كيفية توافق الطابع العمراني القديم مع الحديث

كيفية توافق الطابع العمراني القديم مع الحديث	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
الاصالة و المعاصرة	193	62.2	62.2
المحافظة علي الارث القديم	61	19.7	81.9
الاحتفاظ بالواجهات المعمارية القديمة	44	14.2	96.1
الاصلة والمعاصرة المحافظة على الارث القديم	6	1.9	98
المحافظة على الارث القديم و الاحتفاظ بالواجهات المعمارية القديمة	3	1.0	99
الاصالة والمعاصرة والاحتفاظ بالواجهات المعمارية القديمة	3	1.0	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

الشكل (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
المحافظة علي النسيج العمراني التقليدي يعبر عن الهوية العمرانية و المعمارية

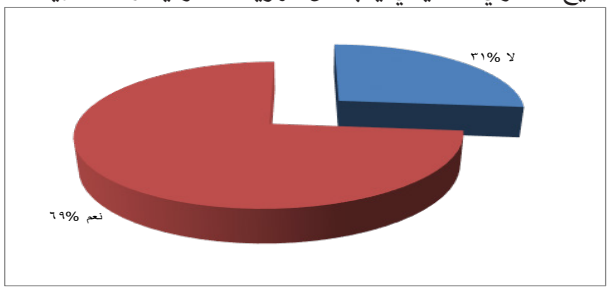

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

الشكل (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
لسكان المنطقة دور في ابراز الهوية العمرانية

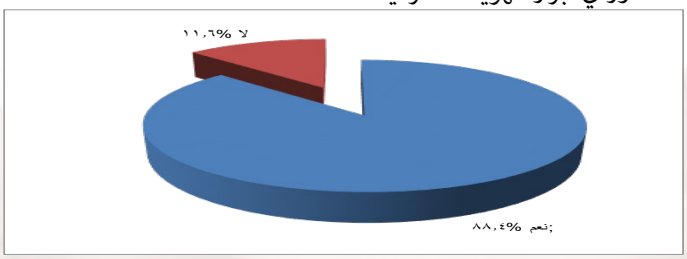

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (6) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة كيفية ابراز هذا الدور

كيفية ابراز السكان للهوية العمرانية للمنطقة	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
توعية السكان بأهمية المنطقة	134	43.2	43.2
الاهتمام بالمعالم التاريخية الموجودة بالمنطقة	38	12.3	55.5
تصميم معلم بارز يعبر عن هوية المنطقة	40	12.9	68.4
توعية السكان و تصميم معلم بارز	72	23.2	91.6
توعية السكان والاهتمام بالمعالم	18	5.8	97.4
الاهتمام بالمعالم التاريخية وتصميم معلم بارز	8	2.6	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

جدول (7) اختبار مربع كاي و الإحتمالية لها و الوسيط للفرضية التي تنص على (أن فهم الهوية العمرانية و المعمارية ومستوياتها يعمل علي أيجاد نموذج عمراني يعبر عن هوية المدينة ليس عن طريق الاحتفاظ بالقديم إنما بمواكبة التطورات الحديثة) .

الرقم	الـــــسؤال	قيمة مربع كاي	القيمة sigالاحتمالية	قيمة الوسيط	تفسير قيمة الوسيط
1	هل النمط العمراني بالمنطقة يتوافق مع القيم المجتمعية و الثقافية	17.66	0.00	1	توافق النمط العمراني بالمنطقة
2	هل تتميز المنطقة بهوية عمرانية و معمارية	12.4	0.000	1	يتميز الحي بهوية عمرانية و معمارية
3	هل ما زال سكان المنطقة يحتفظون بالتصميم التقليدي للمنزل	0.051	0.820	1	ما زال سكان المنطقة يحتفظون بالتصميم التقليدي للمنزل
4	ما النظرة المستقبلية للمنطقة	15.80	0.00	1	تقسيم الحي الي اقسام توحد فيها عدد الطوابق
5	لإعطاء المنطقة ميزة	93.27	0.00	1	تصميم معلم بارز بالمنطقة لإعطاء المنطقة ميزة

الرقم	الـــــسؤال	قيمة مربع كاي	القيمة sigالاحتمالية	قيمة الوسيط	تفسير قيمة الوسيط
6	ماذا يعني توافق الطابع العمراني القديم مع الحديث	123.27	0.00	3	توافق الطابع العمراني يتم من خلال الاحتفاظ بالواجهات المعمارية القديمة
7	هل المحافظة علي النسيج العمراني التقليدي يعبر عن الهوية العمرانية و المعمارية	187.34	0.00	2	المحافظة علي النسيج العمراني التقليدي لا يعبر عن الهوية العمرانية و المعمارية
8	هل يشارك سكان المنطقة في عملية التطوير	44.91	0.00	1	يشارك سكان المنطقة في عملية التطوير
9	هل لسكان المنطقة دور في ابراز الهوية العمرانية	14.051	0.00	1	للسكان دور في ابراز الهوية العمرانية للمنطقة
10	كيف يتم ابراز هذا الدور	198.4	0.00	1	يتم ابراز هذا الدور بتوعية السكان بأهمية للمنطقة
11	هل هنالك توجهات أو مشاركات من الجهات الرسمية في عملية تطوير المنطقة	197.70	0.00	2	لا توجد توجهات أو مشاركات من الجهات الرسمية في عملية تطوير المنطقة

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS،2020م

الخاتمة:

عليه يعتبر موضوع تحولات الهوية العمرانية من المواضيع الهامة، حيث تم تناولها بحثا و نقاشاً على المستوي العلمي و البحثي كما عالج العديد من الباحثين اشكالية أثر تحولات الهوية العمرانية لما لها من أهمية على صعيد التواصل و الاستمرارية الحضارية و التاريخية للهوية المعمارية و العمرانية و البعد عن الاتجاهات الدخيلة عن واقع المجتمعات المحلية مما جعل فكرة معرفة اثر التحولات العمرانية في هوية المدينة وكيفية الحفاظ عليها من خلال الاعتماد على التراث العمراني و المعماري و بلورة الافكار الحديثة سواء كان من الناحية النظرية أو الميدانية، و أن استمرارية الهوية العمرانية و المعمارية يتوقف على المحافظة على الهوية العمرانية و التراث المعماري وربطه بالتطورات الحديثة من خلال تأصيل ملامح و تفاصيل الطابع المحلي التقليدي على العمارة.

النتائج:

بعد الدراسة المتعمقة لمنطقة بيت المال و استناداً على نتائج الدراسة خلصت الدراسة الى العديد من النتائج و التوصيات أهمها ما يلى.

1. توصلت الدراسة الى أن فهم الهوية العمرانية و المعمارية و مستوياتها يعمل على أيجاد نموذج عمراني يعبر عن هوية المدينة ليس عن طريق الاحتفاظ بالقديم إنما بمواكبة التطورات الحديثة.
2. منطقة بيت المال من المناطق التراثية التي تتميز بوجود نمط عمراني تقليدي و معالم تاريخية و ثقافية.
3. توصلت الدراسة إلى الطرق التي تظهر الهوية العمرانية تتمثل في تقسيم المنطقة الى اقسام يتوحد فيها الطابع العمراني و ارتفاعات المباني و توحيد اللوان الطلاء بالإضافة الى تطوير مواد البناء المحلية.
4. توصلت الدراسة أن أدراك سكان المنطقة بيت المال اهميتها التاريخية و تصميم معالم بارز يعطي المنطقة ميزة و هوية عمرانية على إن يتم وضع في الاعتبار الاهمية التاريخية للمنطقة عند إجراء التعديلات العمرانية.
5. أن استمرارية الهوية العمرانية أمام التحولات العمرانية الحديثة يتوقف على توافق الطابع العمراني القديم مع الحديث من خلال الاصالة مع المعاصرة.
6. توصلت الدراسة الى أن الهوية العمرانية لا تعنى التمسك بالطابع العمراني القديم بل مواكبة الحداثة دون الاخلال بقيم الطابع القديم.
7. أن المحافظة على خصوصية المنطقة يتم عن طريق التطوير و التجديد المستمر و التمسك بالهوية العمرانية و المعمارية المحلية.
8. توصلت الدراسة الى إن مشاركة سكان منطقة بيت المال في عملية التطوير للمنطقة انحصرت على التشجير أمام المنازل و الاهتمام بنظافة المنطقة بالإضافة إلى إنارة الشوارع.
9. توصلت الدراسة الى إن للسكان دور في ابراز الهوية العمرانية و المعمارية بالمنطقة عن طريق التوعية بأهمية المنطقة التاريخية و تصميم معالم مميزة.
10. توصلت الدراسة انه لا توجد توجهات او مشاركات من الجهات الرسمية لتطوير المنطقة والمحافظة على الهوية العمرانية بها حيث انحصرت مشاركاتها علي تطوير و تحسين الخدمات.

التوصيات:

1. العمل على ايجاد هوية عمرانية و معمارية للأحياء القديمة في مدينة أم درمان.
2. العمل على تخصيص إدارة مستقلة بالجهات الرسمية ذات الصلة تعني بالهوية العمرانية و المعمارية مع توفير كوادر مؤهلة و مدربة ذات كفاءة عالية.
3. العمل على تنفيذ مقترحات الهوية العمرانية و المعمارية بعد عرضها على مواطنين المنطقة لبيان آرائهم بها و تعديلها بعد ذلك بحيث تتضمن نظام توحيد الواجهات و اللوان، تطوير مواد البناء المحلية و الاهتمام بالتشكيل البصري للمنطقة، تنظيم استعمالات الأرض، و علاقة الكتل بالفراغات.
4. العمل على تطبيق مقترحات الهوية العمرانية و المعمارية على إن تتم طبقاً لخطة موضوعة عبر مجموعة مراحل تبدأ بمرحلة جمع المعلومات، التحليل، وضع بدائل لتطبيق الهوية العمرانية عبر مراحل زمنية لتنفيذ طبقاً للموارد المتاحة ثم وضع آليات للتنفيذ و المتابعة و التقييم.
5. إنشاء قواعد بيانات و معلومات أساسية لتحديد الهوية العمرانية و المعمارية للأحياء القديمة باستخدام التقنيات الحديثة من نظم المعلومات الجغرافية، البرمجيات و توظيفها لتحقيق السرعة، المرونة و التحديث المستمر لها.
6. ضرورة البحث عن مصادر تمويل لتنفيذ مشاريع ابراز الهوية العمرانية والمعمارية.
7. الاستفادة من الخبرات الخارجية المهتمة بتأصيل الهوية العمرانية، و التعلم منها حتى يكون لدينا خبرات محلية لديها القدرة على ابراز الهوية العمرانية و المعمارية و الاستعانة بمختصين في مجال الهوية العمرانية لتتم عملية تجسيد الهوية العمرانية علي أسس علمية.
8. التأكيد علي أهمية المشاركة الشعبية، و إشراك الأهالي فى عمليات تجسيد الهوية العمرانية و الاهتمام بآمالهم و احتياجاتهم و أخذها بعين الاعتبار لضمان استمرار الهوية العمرانية و المعمارية.
9. توفير أماكن للعب الأطفال بشكل آمن ومسل داخل المنطقة مع تصميمها بطرق تبرز الهوية العمرانية بالمنطقة.
10. العمل على بث برامج تثقيفية عن الهوية العمرانية والمعمارية و المناطق القديمة بمدينة أم درمان علي المستوي المحلي و الخارجي، تشتمل علي معلومات عن أهمية الهوية العمرانية بالمناطق القديمة و أهم المعالم التاريخية الموجودة فيها لجذب المواطنين و السياح إليها.

الهوامش:

(1) مجموعة من الباحثين ، المنجد في اللغة و الاعلام ، دار المشرق ، بيروت(2000م) ص31.

(2) الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ، دار عالم الكتب ، بيروت(1999م) ص131.

(3) محمد عمارة ، مخاطر العولمة علي الهوية ، سلسلة التنوير الاسلامية، دار نهضة مصر(1999م) ص41.

(4) أحمد هاشم حميد العقابي، باسم حسن الماجدي، الهوية التقييمية في العمارة، مجلة جامعة ذي قار(2016م) ص5.

(5) Correa, C. «Quest for Identity» , In Architecture and Identity, Proceedings of the Regional Seminar in the Series Exploring Architecture in Islamic Cultures, Singapore, Concept Media Pte Ltd, 1983.p23

(6) Kevin Lynch,1971"Site Planning" Cambride The M.I.I.p45

(7) .Dougles," Enviroment Behavior" Addision Pubishing Compang Wesleg, 1977p25.

(8) النعيم مشاري، الهوية في وسط متحول تجربة التغير في البيئة السكنية في المملكة العربية السعودية،ندوة الابداع و التميز في عمارة المملكة خلال مائة عام، وزارة الاشغال العامة و الاسكان، الرياض(2001م) ص114.

(9) جميل عبد القادر اكبر ،اليات الابداع في العمارة الاسلامية، ندوة اشكالية العمارة والتطبيق في العمارة الاسلامية، البحرين(1995م) ص7.

(10) المرجع السابق(9)

(11) المرجع السابق(9)

(12) المرجع السابق(9)

(13) Bourassa, S.,»The Aesthetic of Landscape», London, Belh-aven Press, 1991،p123.

(14) Dovey, K. «Home and Homelessness»,In. Altman and C. M. Werner(Eds) Home Environment, New York, Plenum Press, 1985،p60.

(15) أحمد هاشم حميد العقابي،باسم حسن الماجدي، الهوية التقيمية في العمارة ، مجلة جامعة ذي قار(2016م) ص13.

(16) النعيم مشاري، تحولات الهوية العمرانية ثنائية الثقافة و التاريخ فى العمارة الخليجية المعاصرة مجلة المستقبل العربي، العدد293 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (2011م) ص11 ص12 ص13.

(17) المرجع السابق(16).

(18) المرجع السابق(16).

(19) عبد الرحمن، بقيع بدوي، التشكيل في أعمال الابرة و الطاقية في أم درمان، دار جامعة الخرطوم(2005م) ص15.

(20) الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية،(2020).

(21) المصدر السابق(20).

(22) المصدر السابق(20).

(23) المصدر السابق(20).

(24) المصدر السابق(20).

الكفايات المهنية لدى مديري المدارس الأساسية المتعلقة بأداء التلاميذ بولاية كسلا - السودان

أ. سليمان محمد سعيد عبدالله عثمان
طالب دكتوراه-كلية الدراسات العليا جامعة كسلا

د. يوسف الأمين يوسف ابراهيم
أستاذ مشارك كلية التربية– جامعة كسلا

المستخلص:

هدفت الدراسة الي التعرف على الكفايات المهنية لدى مديري المدارس الأساسية المتعلقة بأداء التلاميذ من وجهة نظر المدراء وأستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومفهوما الكفاءة والكفاية وأساليب فهمهما واوجه الاختلاف بين الكفاءة والكفاية ، وكفايات الادارة القائمة على الأداء العالي ، والكفايات الأساسية المطلوبة مستقبلا ، والكفايات التخطيطية وأهدافها ، وكفايات العلاقات الانسانية ومجالاتها واسسها ، ومقومات مدير المدرسة في النواحي المالية والادارية، وكفايات ربط المدرسة بالبيئة . وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج ابرزها: تأخر وصول الكتب المدرسية وتسليمها للتلاميذ ، قلة الجهات المحلية الدعمة ، نقص الفصول وعدم تهيئة المكاتب ، وخلصت الدراسة الي أهم التوصيات ابرزها: وصول الكتب الي المدارس في زمن مبكر تشجيع وكثرة الجهات المحلية الداعمة ، توفير عدد كافي من الفصول وتهيئة المكاتب.

الكلمات المفتاحية: الكفايات المهنية ، مدير المدرسة، ولاية كسلا.

Professional competencies of primary school principals related to student performance in Kassala State - Sudan

Mr. Suliman Mohammed Saeed Abdullah Osman
Dr. Youssef El-Amin Youssef Ibrahim

The study aimed to identify the professional competencies of primary school principals related to student performance from the point of view of principals. The researcher used the descriptive analytical approach and the concepts of efficiency and competence and methods of understanding them and the differences between efficiency and competence, management competencies based on high performance, basic competencies required in the future, planning competencies and their objectives, human relations competencies and their areas and foundations, school principal components in financial and administrative aspects, and competencies of linking the school to the environment. The study reached the most important results, the most prominent of which are: the delay in the arrival of school books and their delivery to students, the lack of local support agencies, the shortage of classrooms and

the lack of preparation of offices. The study concluded with the most important recommendations, the most prominent of which are: the arrival of books to schools early, the encouragement and increase of local support agencies, the provision of a sufficient number of classrooms and the preparation of offices.

Keywords: Professional competencies, school principal m Kassala State.

مقدمة:

إن الانسان عرف التخطيط ومارسه منذ أقدم العصور بشكل أو بأخر، فلقد وهب الله الإنسان العقل ومنحه القدرة على التفكير ليسعي في الأرض ويمشي في مناكبها ويستفيد مما سخره الله له فيفيد نفسه ومجتمعه على مدى سنوات عمره ، وهو في هذا يحتاج الي رؤية مستقبلية تقتضي التعرف على ظروف حياته الراهنة وادارك متطلباتها ، ثم التطلع الي ما هو أفضل . ولعل هذا الإدراك والتطلع يتطلب تصورا متكاملا ومن ثم يكون التخطيط .[1].

فروض البحث :

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشكلات التخطيط التربوي في مجال تطوير المعلمين والكفاية المهنية لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا.
2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشكلات التخطيط التربوي في مجال تطوير المناهج والكفاية المهنية لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا.
3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشكلات التخطيط التربوي في مجال اداء التلاميذ والكفاية المهنية لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا.

أهداف البحث :

1. التعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الاساسية بولاية كسلا في مجال تطوير وترقية المعلمين.
2. التعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الاساسية بولاية كسلا في مجال تنقيح وتطوير المناهج
3. التعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الاساسية بولاية كسلا في مجال تحسين أداء التلاميذ.

اهمية البحث :

إن تقدم المجتمع وتنميته يتحدد من خلال التخطيط الجيد والناجح من قبل المسؤولين كل في موقعه ، وبما ان المدرسة تشكل اللبنة الأساسية لبناء المجتمع ولتحقيق مستوى راق فكريا واجتماعيا واقتصاديا ، فقد وجب زيادة فعاليتها وكفاءتها وتحسين إنتاجها ، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة والتي يمكن تلخيصها في الأمور التالية:

تتمثل أهمية البحث في الآتي:

1. إلقاء الضوء علي مشكلات التخطيط التربوي والتي تعاني منها المدارس الاساسية بولاية كسلا وهي بذلك تعد الدراسة الأولي على هذا المستوى – حسب علم الباحث.
2. الإسهام في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات التخطيط التربوي لدى المديرين والمديرات .
3. مساعدة المسؤولين عن التعليم للتعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى المديرين والمديرات في مدارس الاساس بولاية كسلا.
4. إبراز أهمية مدير المدرسة الأساسية قائدا ومخططا تربويا.

منهج البحث:

أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته مع طبيعة البحث.[2].

الدراسات السابقة:

1/ دراسة : فيصل فضل الله [3]

بعنوان : تطور الكفايات الإدارية لمديري ومديرات مدارس مرحلة التعليم الأساس بولاية الخرطوم

هدفت الدراسة الي التعرف على الحاجات التدريبية لمديري ومديرات مدارس مرحلة الأساس بولاية الخرطوم من حزم الكفايات الإدارية الأساسية والرئيسية والمتقدمة ,والتعرف مدى ادراك المديرين للتحديات التي تواجههم ، وأهمية التدريب الإداري وأبعاده وأهمية أثناء الخدمة , والتعرف على مقترح الحزم التدريبية الإتقانية المبرمجة لتطوير الكفايات الإدارية للمديرين , وقد تكون مجتمع الدراسة من عدد(44) مديرا ومديرة ، واستخدم الباحث استبانة تكونت من (100) فقرة موزعة على المحاور التالية: حزم الكفايات الأساسية ،حزم الكفايات الرئيسية ، حزم الكفايات المتقدمة، التحديات التي تواجه الإدارة المدرسية ، أهمية التدريب الإداري أثناء الخدمة ، الأهداف التدريبية .

وقد توصلت الدراسة الي النتائج التالية:

- أن جميع محاور وفقرات الكفايات الإدارية والرئيسية والمتقدمة مثلث حاجات تدريبية لمجتمع وعينة الدراسة.
- لا يوجد أثر دال إحصائيا لمتغير النوع (ذكور / إناث) نحو الحاجات التدريبية.
- توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا نحو الحاجات التدريبية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال الإدارة ، كما لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيا نحو الحاجات التدريبية تعزى لبقية متغيرات الدراسة.
- أن مديري مدارس مرحلة التعليم الأساسي يدركون بدرجة كبيرة التحديات الإدارية التي تواجههم وكذلك أهمية وأبعاد التدريب الإداري أثناء الخدمة ، وفي ضوء ما تقدم تم إعداد وتصميم الحزم التدريبية الإنقاذية المبرمجة.

2/ دراسة ربيعة عبد المولى [4]:

بعنوان : مدى توافر الكفايات المهنية اللازمة لمديري مدارس مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين بمحلية كرري

هدفت الدراسة الي تقدير مدى توافر الكفايات المهنية اللازمة لمديري مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمحلية كرري من وجهة نظر المعلمين.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وقام الباحث بتصميم استبانة تكونت من (45) فقرة موزعة على خمسة محاور تتمثل في : السمات الشخصية ، القيادية، التخطيط ، جمع المعلومات ، اتخاذ القرارات ، وتكونت عينة البحث من عدد (135) معلما ومعلمة ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

وكان أهم ما خرجت به الدراسة ان اتفق أفراد العينة على أن توافر الكفايات لدى المديرين في جانب السمات الشخصية ، والقيادية كبيرة، أما في متابعة تنفيذ الخطط المدرسية كانت متوسطة.

3/دراسة عبدالرحمن باهرمز [5]:

بعنوان : الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية ومستوى توافرها لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة شبوة

هدفت الدراسة الي التعرف على واقع الكفايات المهنية لدى مديري المدارس الثانوية كما يراها المعلمون والمديرون أنفسهم. وقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (30) مديرا و(220)معلما ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة.

ومن أهم نتائج الدراسة:

- كانت نسبة تقييم المعلمين لممارسة مدراء المدارس للكفايات المهنية في ضوء المعايير المحددة مرتفع وبدرجة عالية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة ممارسة الكفايات من وجهة نظر المعلمين تعزى لمتغيري المؤهل وسنوات الخبرة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام بدراسات مماثلة لمديري مدارس التعليم الأساسي والثانوي في بقية المحليات.

تمهيد :

تقوم الإدارة المدرسية بمهامها على أكمل وجه فإنها بحاجة الي العديد من الكفايات المهنية التي تساعدها على تحقيق أهدافها وأول هذه الكفايات هو التخطيط حيث يعتبر الوظيفة الإدارية الأولى التي تسبقه ما عداها من الوظائف وهو المنهج العلمي الذى يرسم صورة العمل ويحدد مساره وبدون التخطيط تصبح الامور متروكه للصدفة أو العمل العشوائي غير الهادف وبالتالي فإن التخطيط التربوي هو أول وظيفة من الوظائف الرئيسية لإدارة التربية , وللتخطيط الأولوية على سائر العمليات الادارية الاخرى.

اذن لا يخرج التخطيط عن كونه عملية منظمة لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة أي هو عملية ترتيب الاولويات في ضوء الامكانات البشرية المادية .[6].

مفهوم الكفاية:

الكفاية هي مجمل السلوك الذي يقوم به المعلم المتضمن معارفه ، ومهاراته، واتجاهاته، تيسير عملية نمو التلاميذ نموا متكاملا ويمارس المعلم هذا السلوك بمستوى معين من الأداء .[7].

مفهوما الكفاءة والكفاية وأساليب فهمهما:

للوقوف على الكفاءات والكفايات المطلوبة لقيادة المدارس وإدارتها في القرن الحادي والعشرين ، وكذلك محاولة تطوير هذا الكفاءات والكفايات ، فإن الأمر يستلزم أولآ وقبل كل شئ الوقوف على مدلول الكفاءة والكفاية. لذلك يسعى الي تكوين رؤية شاملة عن اهمية تطوير كفاءات وكفايات الإدارة المدرسية. وتدور الكفاءة Competence والكفاية Competency حول المهارات والخصائص التي يظهرها الأفراد في أدائهم للأعمال ، وفي المواقف المختلفة ، ومدى النجاحات التي يحققونها بمقتضى هذه المهارات .ومع ذلك فالكفاءة تختلف عن الكفاية: فالكفاءة Competence هي القدرة على أ داء عمل أو مهمة معينة. أما الكفاية Competency فتتعلق بالخصائص أو السمات التي تساعد الفرد على الأداء الجيد في عدد من المواقف. والشكل التالي يقدم خريطة عمل تتجسد فيها أوجه الاختلاف بين الكفاءة والكفاية . وتساعد هذه الخريطة على اكتساب رؤية شاملة عن محتويات هذا الفصل وذلك قبل الإسهاب في تفاصيل الكفاءة والكفاية.

شكل رقم (1) الكفاءة والكفاية وأساليبها

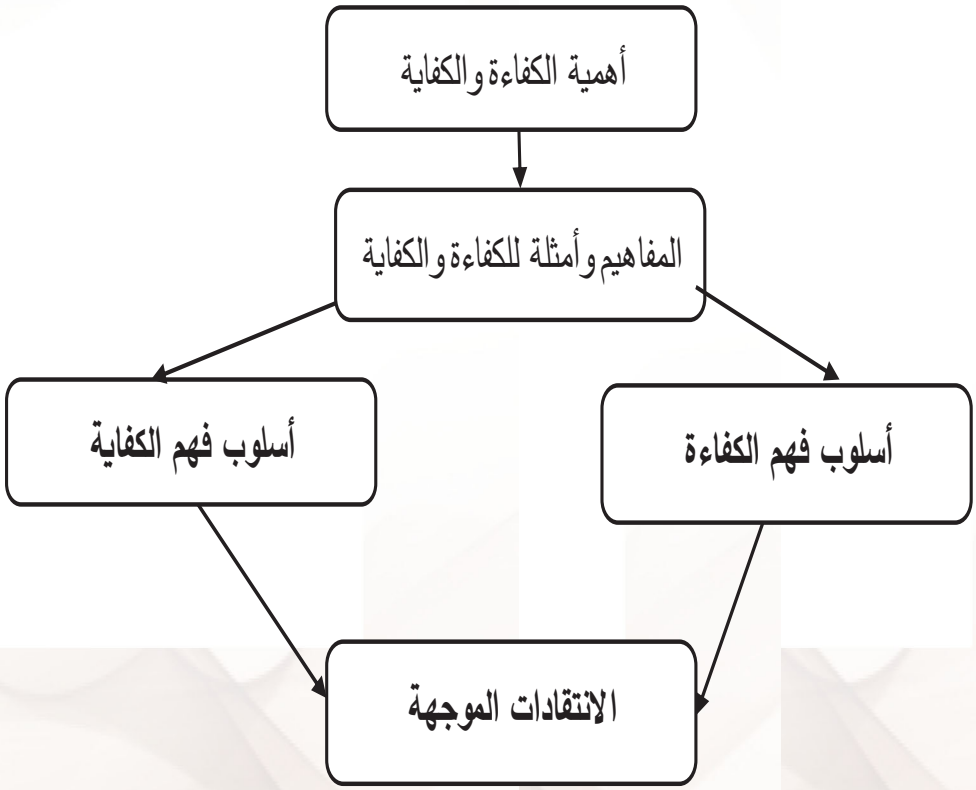

دافيز ولندا اليسون وترجمة. [8] : والجدول التالي يوضح أوجه الاختلاف بين الكفاءة والكفاية.

جدول رقم (1) أوجه الاختلاف بين الكفاءة والكفاية

الكفاءة	الكفاية
مخرجات الحد الأدنى من المستويات	1 -مخرجات لأداء عال
2 -الاهتمام بما تتطلبه الوظيفة	2- الاهتمام بما يحضره الافراد للوظيفة
3 -اهتمام او تركيز سوسيولوجي(اجتماعي)	3- اهتمام نفسي (سيكولوجي)
4 -جزئية	4- شاملة او كلية

جدول رقم (2) الكفايات الإدارية القائمة على الأداء العالي

الكفاية	
1- البحث عن المعلومات	7- تكوين المفهوم
2- مرونة المفهوم	8- البحث الفردي والجماعي
3- التفاعل الاداري	9- اتجاه التطوير
4- التأثير والتأثر	10- الثقة بالذات
5- التقديم	11- اتجاه القبول او الرفض
6- اتجاه الانجاز	

جدول رقم (3) الكفايات الأساسية المطلوبة مستقبلا

الكفاية	
1- اتجاه الانجاز	7- الثقة في النفس
2- البحث عن المعلومات	8- التعاون والعمل الجماعي
3- فهم الذات والاخرين	
4- التاثير والتاثر	
5- المبادأة	
6- التفكير في المفاهيم	

أنواع الكفاءات وتصنيفاتها المختلفة: (9)

تكاد تجمع الكتابات التي تناولت أنواع الكفاءات ، الي أن هناك أثنين أنواع من الكفاءات ، وأحيانا تسمى بمستويات الكفاءات وهي :

أ/ الكفاءات الأدائية أو المستوى السلوكي:

تشير الى كفاءات الأداء التي يظهرها الفرد وتتضمن المهارات النفس حركيه في حقول المواد التكنولوجية والمواد المتصلة بالتكوين البدني و الحركي , وأداء هذه المهارات يبين ويعتمد على ما حصله الفرد سابقا من كفاءات مصرفية .

ب/ الكفاءات الإنتاجية أو المستوى الإنتاجي :

تشير الى أداء الطالب للكفاءات السابقة في الميدان , وهذه ينبغي أن تلقى الاهتمام في برامج اعداد الكوادر الفنية , وذلك أن هذه البرامج تعد لتخريج مؤهل كفء , والتأهيل هنا والكفاءة عادة ما تشير ان الى نجاح المتخصص في أداء عمله [10] .

ويمكن تقسيم الكفايات المهنية لمدير المدرسة إلى نوعين أساسين هما:

الكفايات الإدارية والقيادية لمدير المدرسة : وتشمل :

1/ كفاية تحليل المشكلات وصياغة القرارات الجديدة

2/ كفاية تنظم الوقت

الكفايات الإنسانية والاجتماعية لمدير المدرسة : وتشمل :

1/ كفاية تنمية المساعدين (وكلاء المدرسة والنظار)

2/ كفاية إقامة علاقات عمل ناجحة[11]

الكفايات المهنية اللازمة لنجاح مدير المدرسة:

1/ الإيمان بمهنة التربية والتعليم والاعتزاز بها.

2/ المعرفة التامة بأهداف التعليم في المرحلة التي يعمل بها.

3/ معرفة خصائص نمو التلاميذ في المرحلة التي يعمل فيها.[12]

الكفايات التخطيطية:

لقيام الإدارة المدرسية بمهامها على أكمل وجه فإنها بحاجة الي العديد من الكفايات المهنية التي تساعدها على تحقيق أهدافها وأول هذه الكفايات هو التخطيط حيث يعتبر الوظيفة الإدارية الأولى التي تسبقه ما عداها من الوظائف وهو المنهج العلمي الذى يرسم صورة العمل ويحدد مساره وبدون التخطيط تصبح الامور متروكه للصدفة أو العمل العشوائي غير الهادف وبالتالي فإن التخطيط التربوي هو أول وظيفة من الوظائف الرئيسية لإدارة التربية , وللتخطيط الأولوية على سائر العمليات الادارية الاخرى. ويعتبر التخطيط الوظيفة الأولى من وظائف العملية الإدارية في اي مؤسسة او تنظيم حيث يهتم التخطيط بصياغة أهداف المؤسسة وترجمتها إلى مشاريع من شأنها تحقيق تلك الأهداف[13]

الكفايات التقويمية:

الكفايات التقويمية هي الاشراف على سير العمل من بداية الخطة حتى نهايتها , فالتقويم عملية مستمرة للعملية التعليمية وللخطط والبرامج وجميع العاملين في المدرسة . والتقويم وسيلة لإدراك نواحي القوة لتشجيعها والاستفادة منها والوقوف على نواحي الضعف لعلاجها أو تعديلها . ويجب أن يكون التقويم موضوعيا بقدر الإمكان وأن يكون عملية تعاونية , وأن يبنى على أسس موضوعية بعيدة عن التحيز والمجاملات الشخصية [14].

أهداف الكفايات التقويمية :

1/ المسح: وهو القيام بحصر جميع المعلومات والإمكانيات المتعلقة بالموضوع المراد دراسته وتقويمه.

2/ التنبؤ: prediction ويتم القيام به في ضوء ما يتوفر من معلومات عن موضوع أو ظاهرة معينة.

3/ التشخيص والعلاج Diagnose and Thrrapy

4/ التصنيف والتصفية Classification

5/ التوجيه والإرشاد Guidance And Counseling.[15]

كفايات العلاقات الإنسانية:

ويقوم مفهوم العلاقات الانسانية على اساس ان الافراد حيث ما كانوا في مواقع العمل، يشكلون مجموعة من العلاقات بينهم وبين انفسهم او بينهم وبين رؤسائهم والمشرفين عليهم والمتعاملين معهم"[16]

العلاقات الإنسانية في الإدارة التربوية:

لا تختلف القيادة الإدارية التي يتطلبها نجاح عمل المدرسة عن تلك التي لا يتطلبها نجاح مصنع أو عمل ، إذ يعتمد النجاح فيها على نوع العلاقات الإنسانية التي يمارسها مدير المدرسة . ولا شك أن بعض الأشخاص يولدون ولديهم المقدرة وحساسية عظيمة للعلاقات الإنسانية. كما أن بعض المديرين يجهلون أهمية التعامل الطيب مع الموظفين، ولا يعرفون أن في إمكانهم تحسين قدراتهم في هذه الناحية إذا بذلوا جهدا صادقا لذلك. وهذا يعني أن مدير المدرسة في إدارته أن لا ينحاز إلي آراء أو مذاهب فكرية أو تربوية قد تسئ إلي العمل التربوي لسبب أو لآخر ، بل ينبغي أن تتصف إدارته بالمرونة دون إفراط وبالتحديد دون إغراق وبالجدية دون تزمت ، وبالتقدمية دون غرور وهذه من المعايير التي ينبغي أن تتوافر في الإدارة المدرسية حتى تتمكن من تأدية مهمتها بكفاءة ونجاح. وهناك أمر أساسي تقوم عليه الإدارة الناجحة وهو الإيمان بكرامة الفرد كشخص ، وهناك شرط خاص يجب توافره في مدير المدرسة وهي مقدرته على ممارسة العلاقات الإنسانية ، فهو مسئول بصفة خاصة عن نمو موظفيه وطلابه ونضجهم. وعلى مدير المدرسة أن يكون دائم الإحساس بضرورة خلق بيئة طيبة ، وأن يقطن بأنه لن يحصل على نتائج مشجعة لعمله إلا عن طريق تعامله مع الناس وأنه في رفعه لشأنهم رفع لشأنه. كما يجب ألا يغيب عن ذهنه أن نجاح مدرسته يتوقف على نجاح هيئة تدريسية في تأدية أعمال[17]

أهداف العلاقات الإنسانية:

. تحقيق التعاون بين العاملين في المجتمع الواحد، وتعزيز الصلاة الودية والتفاهم الوثيق وتقوية الثقة المتبادلة.

1. زيادة الإنتاج وهي مترتبة على زيادة التعاون.
2. إشباع حاجات الأفراد الاقتصادية – والاجتماعية – والنفسية- وتحقيق أهداف التنظيم الذي يعملون فيه.
3. رفع روح المعنوية بين أفراح المؤسسة التربوية ، ومن ثم يتوافر الجو النفسي العام لصالح العمل والإنتاج.

الكفايات في اتخاذ القرار:

قرارات ترتبط بالجوانب التنظيمية من بناء وتحديد السلطة ، المسئوليات ، العلاقات ، الأدوار ، تدفق العمل ، وقنواته.

1/ تدبير الموارد والتنمية: وترتبط بالتمويل ، الموارد ، الجوانب الفيزيقية ، وتدريب الأفراد.

2/ قرارات ترتبط بالجوانب الإجرائية.

تنصب في الإرتفاع بكفاية إجراءات سير العمل من تحديد لجدول العمل ، تحديد وتوزيع مستويات العمل. (عايد،[18]

مزايا القرارات :

1/ مجموعة من المعارف والافكار والمعلومات تصب في الوعاء التنظيمي الذي يتخذ القرار

2/ مشاركة الأفراد في اتخاذ القرار يساعد كثيرا في قبول هؤلاء الأفراد لإفرازات القرار.

3/ يتناول المشكلة من عدة زوايا ويوفر كثيرا من بدائل الحلول[19].

الكفايات في النواحي المالية والإدارية:

1/ تخطيط وتحديد جدول أعمال الإجتماعات المدرسية وترأسها.

2/ الإشراف على أعمال كل من أعضاء هيئة التدريس والإداريين والفنيين .

3/ مراجعة السجلات والدفاتر المالية والإدارية من وقت لآخر.

4/ توزيع العمل المدرسي وفق الخطة الموضوعة.[20]

الشئون المالية والإدارية:

1/ المهارة في العمليات الآلية الضرورية اللازمة المتطلبات حساب الميزانية آليا بمعرفة الإدارة المركزية.

2/ المهارة في تناول وفهم الإستمارات الخاصة بالمشتريات والعمليات المتعلقة بها.

3/ المهارة في معالجة المعلومات المالية واتباع الطرق السليمة في الحسابات.

4/ المهارة في وضع نظام جيد للسجلات المدرسية يتحقق بموجبه الإحتفاظ بهذه السجلات في صورة سليمة ودقيقة وأمينة[21].

العلاقات العامة بين المدرسة والبيئة:

يجب على المدرسة ان يكون لها برامج خاص في العلاقات العامة فهو من الأمور الهامة بالنسبة لإدارة المدرسة كأهمية تماما بالنسبة لكافة الهيئات الأخرى .والعلاقات العامة لا تهدف إلي إقناع المواطنين بصحة ما يدور في المدرسة ولكنها ذات قيمة فعالة في اطلاعهم على المشكلات التي تواجهها المدرسة وكذلك الوان النقص التي تعانيها.

توافر قنوات اتصال فاعلة بين المدرسة والبيئة المحيطة:

ما عادت المدرسة تلك الوحدة العاملة بعزلة عما يحيط بها من مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ، بل أصبح التلاحم بين هذه المؤسسات والمدرسة سمه من سمات القرن الحادي عشر والعشرين ، فالتعاون والتكامل بين أهداف مدارس التعليم العام ومثل هذه المؤسسات أصبح واضحا . كما أن بعض المدارس اصبحت تعتمد اعتمادا كبيرا على الدعم المادي الذي تقدمه هذه المؤسسات. ويساعد التخطيط على توطيد العلاقة بين المدرسة وهذه المؤسسات واستمرارها[22].

الخاتمة:

ان الانسان عرف التخطيط وممارسه منذ أقدم العصور بشكل أو بأخر، فلقد وهب الله الإنسان العقل ومنحه القدرة على التفكير ليسعي في الأرض ويمشي في مناكبها ويستفيد مما سخره الله له فيفيد نفسه ومجتمعه على مدى سنوات عمره ، وهو في هذا يحتاج الي رؤية مستقبلية تقتضي التعرف على ظروف حياته الراهنة وادارك متطلباتها ، ثم التطلع الي ما هو أفضل . ولعل هذا الإدراك والتطلع يتطلب تصورا متكاملا ومن ثم يكون التخطيط .

النتائج:

1/تأخر وصول الكتب المدرسية وتسليمها للتلاميذ.

2/قلة الجهات المحلية الدعمة.

3/نقص الفصول وعدم تهيئة المكاتب.

التوصيات:

1. وصول الكتب الي المدارس في زمن مبكر.
2. تشجيع وكثرة الجهات المحلية الداعمة .
3. توفير عدد كافي من الفصول وتهيئة المكاتب.
4. إجراء دراسة عن مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا في مجال توفير الإمكانات المادية وتطوير المعلمين والمناهج وأداء التلاميذ.

الهوامش :

(1) الفهيد: التحديات التي تواجه عمليات التخطيط التربوي , الادارة العامة للتخطيط , الرياض،2005، ص25.

(2) الرفاعي : مناهج البحث العلمي ،عمان ـــ الاردن،دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ط5 ، 2007، ص122.

(3) فضل الله : تطور الكفايات الإدارية لمديري ومديرات مدارس مرحلة التعليم الأساس بولاية الخرطوم ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية ، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي ، السودان . 2009م.

(4) عبد المولي : مدى توافر الكفايات المهنية اللازمة لمديري مدارس مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين بمحلية كرري ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان ، 2016م.

(5) باهر مز: الكفايات المهنية اللازمة لمديري المدارس الثانوية ومستوى توافرها لدى مديري المدارس الثانوية في محافظة شبوة، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عدن ، الجمهورية اليمنية ، 2011م.

(6) ابراهيم: مسيرة التخطيط التربوي في السودان – الخرطوم،2010، ص18-17).

(7) السلامي: تقويم الأداء لمعلمي أدب الأطفال والقواعد النحوية في ضوء الكفايات التعليمية ، دار المناهج ، عمان – الأردن ، ط1، 2003، ص،22 .

(8) تأليف وتحرير برانت دافيز ولندا اليسون وترجمة دكتور / السيد عبدالعزيز البهواشي ، الإدارة المدرسية في القرن الحادي والعشرين ، مكتبه النهضة المصرية – القاهرة ، ط1, 2004، ص 46.

(9) تأليف وتحرير برانت دافيز ولندا اليسون وترجمة دكتور / السيد عبدالعزيز البهواشي ، الإدارة المدرسية في القرن الحادي والعشرين، مكتبه النهضة المصرية – القاهرة ، ط1, 2004، ص50.

(10) جامل: الكفايات التعليمية في القياس والتقويم واكتسابها بالتعليم الذاتي ، دار المناهج ،عمان– الأردن ط2 ,2001 ، ص14.

(11) الخضر: الإدارة المدرسية، نظريات علمية ووظائف عملية ،2007، ص 95-94.

(12) الحقيل : الإدارة المدرسية وتعبئة قواها البشرية في المملكة العربية السعودية ، ط8, 2004، ص66.

(13) ابراهيم: مسيرة التخطيط التربوي في السودان – الخرطوم،2010، ص18-17).

(14) شعلة : تقويم التربوي للمنظومة التعليمة ،اتجاهات وتطلعات ، دار الفكر العربي ،القاهرة،2000، ص،23.

(15) (احمد : مبادئ الإدارة المدرسية (ووظائفها – مجالاتها – مهاراتها – تطبيقاتها) مكتبه الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ط1 ،2010، ص 62-61.

(16) الزبير وأخرون: التخطيط التربوي ، ط1 , 2019، ص 80).
(17) الزبير وأخرون: التخطيط التربوي ،ط1 , 2019، ص 87-79).
(18) السويد: حبرتي في الإدارة المدرسية ، مكتبه الملك فهد الوطنية ، السعودية – الرياض ، ط2 , 2000 ، ص 415.
(19) احمد: مبادئ الإدارة المدرسية (ووظائفها – مجالاتها – مهاراتها – تطبيقاتها) مكتبه الرشد، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ط1 – 2010، ص58-53.
(20) مصطفى: الادارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر دار المريخ- الرياض -1987، ص54-53.
(21) سمعان واخرون: الإدارة المدرسية الحديثة ، دار العالم العربي - القاهرة ،ط1، 2001، ص 57.
(22) الجبر: التخطيط المدرسي ، المفاهيم وأسس وتطبيقات دار حنين ، عمان – الاردن ، ط2 ,2014، ص 78-77.

العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي
(دراسة تحليلية أدبية)

أ. منـــــى محمد على دريا
باحثة دكتوراة – كلية الدراسات العليا – جامعة كسلا

د. ميرغني حمد ميرغني حمد
أستاذ مشارك – كلية التربية – جامعة كسلا

المستخلص:

يمثل الأدب الصوفي لوناً من ألوان الأدب الرفيع يحمل في طياته أسمى معاني وخصائص السمو الروحي. والشعر الصوفي الإسلامي نوع من أنواع الأدب الفني الذي عرفته المجتمعات الإسلامية في العصور المختلفة. تهدف هذه الدراسة للتعرف على موضوع العشق والحب الإلهي، كأحد أغراض وفنون الشعر الصوفي وبيان خصائصه الفنية. وتأتي أهمية الدراسة من كونها تتناول موضوعاً تتجلى فيه صورة الحب عند الصوفية في صور نادرة من الوفاء للمحبوب والتفاني والسمو بالمشاعر والتحرر من قيود العالم المادي . إتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بجانب المنهج التاريخي. توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أبرزها: موضوع العشق والحب الإلهي نال حيزاً كبيراً في الشعر الصوفي في كل العصور ، وأظهر هذا النوع من موضوعات الأدب الصوفي العوامل التي تجذب محبة الله للإنسان كالتقوى والتوبة والصبر وغيرها. وأوصت الدراسة بالاهتمام بدراسة الشعر الصوفي من خلال تناول أغراض أخري بالدراسة والتحليل .

الكلمات المفتاحية: الشعر الصوفي، المحبة الإلهية، التصوّف.

Divine love in Sufi poetry
(Literary analytical study)

A.Mona Mohamed Ali Dria
Dr.Margani Hamed Margani Hamed

Abstract:

Sufi literature represents a type of fine literature that carries within it the highest meanings and characteristics of spiritual transcendence. Sufi poetry is a type of artistic literature known to Islamic societies in different eras. This study aims to identify the topic of divine love as one of the arts of Sufi poetry and to explain its artistic characteristics. The importance of the study comes from the fact that it deals with a topic in which the image of love among Sufis is evident in rare forms of loyalty to the beloved. The researcher followed the descriptive analytical method in addition to the historical method. The study reached a number of results, the most prominent of which are: The topic of divine love re-

ceived a large share of the topics of Sufi poetry, and this type of Sufi poetry topics showed the factors that attract God's love for man, such as piety, repentance, patience, and others. The study recommended paying attention to Sufi poetry and studying and analyzing other purposes.
Key words: Sufi poetry, Divine love, Mysticism.

مقدمة:

ظهر التصوف منذ القديم كحركة دينية وانتشر في العالَم الإسلامي، وكانت هذه الحركة تدعو إلى طهارة الباطن والنفس من جميع أمراضها، والزهد بما في أيدي الناس، والاعتناء بالعبادات والقُربات التي تزيد في القرب من الخالق جل جلاله، ثم إنها اشتهرت بآداب وسلوكيات خاصة بهم دون غيرهم من الناس. وقد كان للصوفيّة شعر - عامي وفصيح - غزير ينطق بما تنطوي عليه سرائرهم ، وتخفيه ضمائرهم ، ويشف عن حكمة بالغة ، وفهم واسع ، وعقل راجح، وخيال خصب . فقد جاء شعرهم نتاج قرائح صافية ، وقلوب واعية ، وإشراقات إلهية ميزته عن سائر المدارس الأدبية ، وذلك لعنايته الفائقة بفنون وألوان أدبية متفردة . وقد كانت له ألفاظه الخاصة به وأساليبه القاصرة عليه ، وتناوله للأفكار والمعاني بطريقة تند عن قرائح بقية الشعراء . وقد حاكى الشعر الصوفي الأشعار العربية في أغراضها وموضوعاتها، إلا أنه أضاف إليها مميزاته ونكهته؛ وظهرت فنون شعرية أخرى تفرد بها شعر التصوف حيث شكلت إحدى الاتجاهات الشعرية في القرن السابع الهجري وحتى يومنا هذا؛ ومن أبرز تلك الفنون والأغراض المحبة الإلهية ، التي يعتبرها المتصوف أول أَودية الفناء، وآخر منزلة تتفرق فيها مقدمة العامة وساقية الخاصة. فالمحبة من سمات هذه الطائفة وهي عنوان الطريق إلى الله؛ بل إن محبة الله تعالى هي الغاية القصوى من مقامات التصوف الإسلامي، فمن أدرك مقام المحبة كان ما سواها ثمرة من ثمراتها، وتابع من توابعها، كالأنس، والرضى، والشوق، وغيرها. وكل مقام يأتي قبل مقام المحبة هو مقدمة من مقدماتها، كالصبر، والتوبة، والزهد، وغيرها. وفي هذه الدراسة تتناول الباحثة موضوع «العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي» لبيان هذا الفن الشعري، والتعريف بمفهومه وسماته، وتتبع هذه المواجيد الصوفية في الشعر الصوفي .

أسئلة الدراسة:

1. ما أبرز موضوعات وفنون الشعر الصوفي؟
2. ما مفهوم العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي؟
3. ما اتجاهات المحبة الإلهية في الشعر الصوفي؟

أهداف الدراسة :

1. إبراز الموروث الديني المتمثل في التراث الصوفي الإسلامي الذي يتم تجسيده من خلال العشق والحب الإلهي الذي يعتبر لون من ألوان التعبير الأدبي .
2. د راسة موضوع المحبة الإلهية في الشعر الصوفي كتجربة شعورية صادقة.
3. التعريف ببعض رموز شعراء المتصوفة في العصور الإسلامية المختلفة .
4. التعرف على القيم الصوفية والعبارات الروحية من خلال شعر المحبة الإلهية لدى شعراء التصوف.

أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على الشعر الصوفيّ ،حتى نتمكن من إبراز ملامح ذلك الشعر والمواضيع التي عالجها.
2. التعرف على الإنتاج الشعري الجيد الغزير لشعراء التصوف في موضوع المحبة الإلهية.
3. الاستمتاع بالشعر الوجداني الروحي الذي نظمه الشعراء في الحب الإلهي، بلغة جاذبة وأسلوب متفرد .

منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، بجانب المنهج التاريخي.

هيكل الدراسة:

تتضمن الدراسة الموضوعات التالية: مقدمة ، مفهوم التصوف، مفهوم المحبة الإلهية(الحب الإلهي)، العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي، خاتمة تضمنت أهم نتائج الدراسة، والتوصيات.

مفهوم التصوّف في اللُّغة والاصطلاح:

يكاد يجمع أصحاب اللغة على أن كلمة «تصوف» مأخوذة من مادة (ص وف)،إلا أنهم اختلفوا في تفسيرهم لأصل المادة اللغوية . ففي معجم «لسان العرب» لابن منظور: في مادة صوف، الصوف: للضأن، والجمع أصواف، وقد يقال الصوف للواحدة على تسمية الطائفة باسم الجميع ، ويقال لواحدة الصوف: صوفة ويصغر: صويفة وكبش أصوف : كثير الصوف[1]. وفي مختار الصحاح: صوف: الصوف للشاة، وصوفة أخص منه[2]. وجاء في المعجم الوجيز: صوف، الكبش صوْفاً كثر صوفه، فهو أصوف ؛ التصوف: طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل. والصوفي: من يتبع طريقة التصوف . والصوفية : جماعة المتصوفين[3]. وذهب قوم إلى أنها مأخوذة من الصفاء ؛ لأنهم قوم صفت نفوسهم من أدران الدنيا،إلا أن هذا الرأي مردود بالنسب إلى صفاء، تقول: صفائي ، وليس صوفي. وقيل: إنها نسبة إلى أهل الصُّفة وهم قوم من فقراء الصحابة بنى لهم الرسول صلى الله عليه وسلم صفة في مؤخرة المسجد[4] وهو مردود أيضا، لأنه لايساير الأوضاع اللغوية الصحيحة. والرأي الذي عليه أكثر الباحثين ، أن التصوف نسبة إلى الصوف ؛ لأنه كان مظهراً من مظاهر حياتهم، فالصوف لخشونته كان لباس الزهاد والعباد في جميع العصور، كما أن المتصوفة قد ابتعدوا عن كل ما من شأنه الرقة واللين والتنعم وجمال المظهر، فإن لبس الصوف الخشن هو ما يناسب ذلك؛ وخاصة المتقدمين منهم، إضافة إلى أنه يساير المعنى والقياس، فصوفي نسبة إلى الصوف. وهذا ما يراه ابن خلدون ، فهو يقول: «إنّ لفظة الصوفية إن كانت مشتقّة من اللغة العربية، فهي من لبس الصوف الذي اشتُهر به أهل هذا الطريق ومعناه الابتعاد عن زينة الدنيا في ظل إقبال الناس عليها[5].

أما في المدلول الاصطلاحي لكلمة «تصوف»، فتعددت مفاهيم التصوف وتنوعت إلى تعريفات كثيرة، منها: أنه علم الحقيقة، وهو علم يعرف به كيفية ترقي أهل الكمال من النوع الإنساني في مدارج سعادتهم والأمور العارضة لهم في درجاتهم بقدر الطاقة البشرية[6] ، وقالوا فيه :

علم التصوف علم ليس يعرفه إلا أخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد الشمس مكفوف

وقال ابن خلدون في تعريف التصوف: « هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل علية الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة»[7]. وعرفه الجرجاني بأنه : «هو علم القلوب الذي يبحث في أحوال النفس الباطنة ، ويسعى إلى تصفية القلوب والطهر والتجرد ، ويؤدي إلى الاتصال بالعالم العلوي»[8]. يقول إبراهيم هلال: رَغم كثرة التَّعريفات التي عُرِّف بها التَّصوُّف الإسلاميُّ في كتب التصوُّف وغيرِها فإنَّنا نستطيع أن نَقول: «إنَّ التَّصَوُّف كما يراه الصُّوفيَّة في عُمومه هو السير في طريق الزُّهد، والتجرُّد عن زينة الحياة وشكليَّاتها، وأخذ النَّفسِ بأسلوب من التقَشُّف وأنواع من العبادة والأوراد والجوع، والسهرِ في صَلاة أو تلاو وِرد، حتَّى يَضعُف في الإنسان الجانب الجسديُّ، ويَقوى فيه الجانب النَّفسيُّ أوِ الروحيُّ، فهو إخضاع الجسد للنفسِ بهذا الطّريق المتَقدِم؛ سعيًا إلى تحقيق الكمال النفسيّ، وإلى معرِفة الذَّات الإلهيَّة وكمالاتها، وهو ما يعبِّرون عنه بمعرِفة الحقيقة «[9].

مفهوم المحبة الإلهية:

المحبّة لغةً: مشتقّة من الجذر (ح.ب.ب)، وهو الحُبّ أو الحِبّ بالضمّ وبالكسر أيضًا. يُقال أحبّه فهو مُحِبّ ومحبوب، تحبّب إليه: تودّد. والحبّ هو الوداد والمحابّة والموادّة، نقيض البغض. وقال بعض أصحاب اللّغة: إنّ الحبّ اسم لصفاء المودّة، لأنّ العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان، وقيل الحباب ما يعلو الماء عند المطر الشّديد، فعلى هذا المحبّة غليان القلب وفورانه عند العطش، وقال بعضهم إنّ الحبّ مشتقّ من حبّة القلب، وهو موضع ينشأ فيه الحبّ، فأخذ اسمه من محلّه وهو سويداء القلب[10]. وقد اختلفت عبارات أهل التصوف في التعبير عن معنى «المحبة الإلهية»، فقد عرفها بعضهم بقوله: «تعلق القلب بين الهمة والأنس في البذل والمنع على الإفراد»[11]. وعرّف صاحب الرسالة القشيرية المحبة الإلهية بقوله: «هي حالة يجدها مَن قلبه تلطف عن العبارة، وقد تحمله تلك الحالة على التعظيم له، وإيثار رضاه، وقلة الصبر عنه، والاهتياج إليه، وعدم القرار من دونه، ووجود الاستئناس بدوام ذكره له بقلبه»[12]. وعرّفها الطوسي بأنّها: «حال لعبدٍ نظر بعينه إلى ما أنعم الله به عليه، ونظر بقلبه إلى قرب الله تعالى منه وعنايته به، وحفظه وكلاءته له، فنظر بإيمانه وحقيقة يقينه إلى ما سبق له من الله تعالى من العناية والهداية وقديم حب الله له، فأحب الله عزّ وجلّ»[13]. ويعني «الحب الإلهي» في عموم أهل التصوف الإسلامي، حب العبد لله سبحانه وتعالى ، وذلك الذي أشارت إليه رابعة العدوية في قولها:

أحبك حبين حـــــــب الهوى وحـــــــب لأنك أهل لذاك
فأمّا الذي هو حب الهـــــوى فشغلي بذكرك عمن سواك
وأمّـــــــا الذي أنتَ أهلٌ له فكشفك للحُجب حَتى أرَاك[14]

وتُعد «رابعة العدوية» هي أوّل من استخدم لفظة الحب صراحة في أشعارها، وتوجهت بها إلى الله تعالى وحده[15]، حين قالت:

إنّي جعلتُكَ في الفؤاد مُحدثي وأبَحتُ جِسمي من أراد جلوسي
فالجسمُ مِني للجليس مُؤانس وحَبيبُ قلْبي فِي الفُـؤاد أنيْسي[16]

وكل المتصوفة تقريباً في هذا رابعة ، يقول ابن الفارض:

وعَن مَذهبِي فِي الحُبّ مالي مَذْهب وإن ملْتُ يوماً عنه فارقتُ مِلتي[17]

وقد وردت فكرة «الحب الإلهي» في القرآن الكريم في آيات كثيرة منها: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»[المائدة: 54]، وقوله تعالى: «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [آل عمران:31]. وقوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ «[البقرة: 165]. كما جاءت نفس الفكرة في أحاديث عديدة وردت عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، منها قوله: «من أحب الله فليحبَّني، ومن أحبني فليحب أصحابي، ومن أحب أصحابي فليحب القرآن، ومن أحب القرآن فليحب المساجد». وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- «كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ» [الترمذي:3412]، وفي الحديث القدسي الشريف: «فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به»[البخاري:6502] ؛ وورد عن الرّسول أنّه قال أيضًا: «إذا أحبّ الله تعالى العبد نادى جبريل: إنّ الله يحبّ فلانًا فأحبّه فيحبّه جبريل، فينادى في أهل السّماء فيقول: إنّ الله يحبّ فلانًا فأحبّوه، فتحبّه أهل السّماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»[البخاري:3209].

وقد بشّر الرّسول صلى الله عليه وسلم المحبّين بالمعيّة مع محبوبهم، فقد روي «أنّ رجلًا سأل النّبيّ متى السّاعة يا رسول الله؟ قال: ما أعددتَ لها؟ قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة، ولكنّي أحبّ الله ورسوله. قال: أنتَ مع من أحببت»[البخاري:6167]؛ وما ورد في الكتاب والسنة كان الأساس الذى بنى عليه كبار الصوفية فكرتهم عن الحب الإلهي. ومن اصطلاحات الصوفيين للحب الإلهي: الهوى، الشوق والحب، والعشق، الوجد، الفناء ، وغيرها من المصطلحات، ونجد أن الشعر الصوفي عبر عن هذا الحب أعظم تعبير واتخذه مذهباً في الحياة ودعا إليه، وحرض عليه، وقد اتخذ الصوفيون الحب شعارهم في الحياة ومذهباً إنسانياً يقبلون عليه ، ويذهبون إليه [18].

العشق والمحبة الإلهية في الشعر الصوفي:

ورد عن رابعة العدوية، قولها: إنها لم تعبد الله خوفاً من عقابه ولا طمعاً في ثوابه بل مقصودها من عبادته حبه الخالص المجرد، والمطالعة إلى وجهه الكريم، واستمتاعها بجماله الأزلي[19]. وفي هذا الغرض يقول الشيخ محمد الناصر الكبري القادري، في ديوانه :

القلب أنفس شيء أنت مالكه فاحرسه علك يوما تسكن الغابا
القلب بيت تجلى فيه خالقه فكن على الباب حجّابا وبوّابا
وكن غيوراً على مولاك لا تدعن إلا بإذنك غيراً يقرع البابا
يدعوك ربك أن تخلو به أبداً ألا تكون ديوثا ليس محجابا
أقبل عليه ولازم بابه فعسى يكسوك من حلل التوفيق جلبابا
واجعلك بين يديه نصب منظره من ظن أن غاب عن مولاه قد خابا[20]

والصوفيون يعدُّون أعمالهم تقربهم إلى محبة الله تعالى، لذا أصبح الحب الصوفي حباً صادقاً تتعلق الروح فيه بالحضرة الإلهية بصدق وإخلاص ومنها ظهر تأثر الشعراء الصوفيين بشعراء الحب العذري فتمثلوا ببعض ألفاظهم ومواجيدهم وتغنوا بالذات الإلهية، نلاحظ ذلك في قول رابعة العدوية حين تقول :

عَرَفْتُ الهَوى مُذْ عرفْتُ هَواكَ وأَغْلقتُ قلبي عمَّن سِواكَ

وَكُنتُ أُناجِـــــيك يا مَن تَرى خَـفايا القُلوبِ ولَسْنا نَراكَ [21]

نلاحظ أن مذهب رابعة العدوية في الحب يسير على الحب الخالص لله ، وفي ذلك ترى أن المحبة هي التي تعمى وتعم، تعمى عما سوى المحبوب، فلا يشهد سواه مطلوباً.

فالحب والعشق الإلهي بحر يعوم فيه العارفون ويعدّ جوهر التجربة الصوفية، وهو وسيلة من وسائل الصوفية للتعبيرعن أحوالهم، ومواجيدهم، فالتصوف غايته المحبة ووسيلته المحبة وصاحب الحال عندما يأخذ في التدرّج في المقامات يشعر بأنّ محبة الله تفيض عليه، وكلما ازداد علواً كلما ازداد حباً لله»[22]. ويَعد المتصوف أنّ المحبة هي أوّل أَودية الفناء، فالمحبة من سمات هذه الطائفة الربانية وهي عنوان الطريقة إلى الله، ومجمع الانتساب إليها[23]؛ بل أنّ محبة الله تعالى هي الغاية القصوى من المقامات، فمن أدرك مقام المحبة كان ما سواها ثمرة من ثمراتها، وتابع من توابعها، كالأنس، والرضى، والشوق، وغيرها. وكل مقام يأتي قبل مقام المحبة هو مقدمة من مقدماتها، كالصبر، والتوبة، والزهد، وغيرها[24].

إنّ الحب الإلهيّ له النصيب الأوفر في الشعر الصوفي، وقلّما تخلو مقطوعة صوفية من أثر ذلك الحب، وقد رأينا كيف أنّ «الحب الإلهيّ» نشأ عند رابعة العدوية، ثم راح يتطور يومًا بعد يوم، حتى صار «عشقًا إلهيًّا» عند البسطامي والحلَّاج، يقول المستشرق الإنجليزي نيكلسون: «ليس هناك من شعر صوفي أشد حرارة وأكثر بعداً عن المادة من شعر الحلاج»[25]، يقول الحلاج:

تَباركت مشيئتُك يا ربِي وسيدي
تَباركت مشيئتُك يا قصدي ومُرادِي
يا ذات وجُودي وغاية رغبتي
يا حديثي وإيماني ورمزي[26]

ونظرًا إلى ما كان للحب الإلهيّ من تأثير في الذوق الصوفيّ ومشاعر الصوفية فقد أدّى دورًا مهمًّا في أشعارهم حتى لَيمكن القول بأن كثرة هذه الأشعار إنما تعود بسببها إلى «الحب الإلهيّ». فهذا إمام العاشقين، ذو النون المصري (ت: 245هـ)، كان من السباقين الأوائل إلى نظم الشعر الصريح في الحب الإلهيّ، وذلك عندما خاطب ربه قائلًا:

حبُّــك قــد أَرّقَنــي وزادَ قلـبي سَـقَـمَا
كَتَـمْتُهُ في القــلــب والأحشاء حتى انْكَتَمَا
لا تَهـتِكِ السِّـــــتْرَ الذي أَلْبَسْتَني تكَرُّمـا
ضيّعتُ نفسي سيدي فَـــــرُدَّها مُسَـــلّما[27]

ولكي يعبّر ذو النون المصري عن هواه الذي يحيله أقرب المقربين إلى الله تعالى، فإنه يقول:

اطلُبُوا لأنفسِكُـــم مثلَ ما وجدتُ أنا
قد وجدتُ لي سَكَنًا ليس في هواه عَنَا
إن بَعُدْتُ قَرَّبَنـــي أو قَرُبْتُ مِنْهُ دَنَـــا[28]

ونحن نلاحظ أنَّ هذا الشعر لذي النون قد نظم على البحر القصير مثله مثل معظم الأشعار الصوفيّة التي نظموها على هذا البحر. ولعلَّ هذا النظم ناجم عن تأثير الانفعالات النفسية، والنزوات العاطفية، والأحوال الذوقية التي كانوا يعيشونها، وهي انفعالات وأحوال كانت تعرض لهم في أثناء ما يسمونه «السُّكر الروحيّ» بحيث لا تتوافر لهم القدرة على الصنع ليأتوا بالبحور الطوال، ما داموا في حالة معاناة متناهية من جراء تلك الأحوال[29]. ثم إنّ الحب الإلهي تتفاوت درجاته، فكلما ارتقى السائر إلى الله تعالى في درجة من درجاته اكتسب مقاماً جديداً، وقد عدَّ بعضهم أن درجات المحبة على ثلاث، هي[30]:

الأولى: محبة تقطع الوساوس، وتلذ الخدمة، وتسلي عن المصائب، وذلك لأن الوساوس على تناقض للمحبة، فالمحبة توجب ذكر المحبوب، والوسوسة تقتضي الغياب عن ذكر المحبوب، وتوسوس به نفسه بغيره. والمحب يتلذذ بخدمة محبوبه، ولا يرى تعباً ولا مشقة أثناء خدمته، وهذه المحبة تسلي عن المصائب، فالمحب من شدة لذة المحبة ينسيه المصائب التي تصيبه بها حبيبه.

الثانية: محبة تبعث على إيثار الحق على غيره، وتلهج لسانه بذكره، وتتعلق قلبه بشهوده؛ ولكمال هذه المحبة تقتضي من المحب أن يترك كل شيء لأجل الحق، ويؤثره على غيره.

الثالثة: وهذه أعلى درجات المحبة، وهي محبة خاطفة تخطف قلوب المحبين لما يظهر لهم من جمال محبوبهم. فقلب المحب دائماً في سفر نحو محبوبه لا ينقضي، وقوة تعلقه به توجب عليه أ لا يستقر قلبه دون الوصول إليه.

فالعبد إذا حصلت له محبة الله تعالى، أصبح قلبه مشغولاً به، فلا يلتفت عند ذلك إلى الجنة، ولا إلى النار، وذلك لأنه قد بلغ من النعيم ما ليس فوقه نعيم، لذلك قال بعضهم[31]:

وهجره أعظمُ من ناره ووصلُه أطيبُ مِنْ جنته

ومن أشعار الصوفية الدالة على الحب الإلهي قول سمنون بْن حمزة:

وليسَ لي فِي سِواكَ حَظ فكيفما شِئتَ فاختبرني [32]

دل هذا البيت على التسليم التام من صاحبه لربه جل جلاله يتصرف به كيف يشاء، ويقلبه كيفما يريد، فهو في يد خالقه كالريشة يقلبها الرياح يمنة ويسرة كيفما يشاء دون اعتراض منه، لتصرفه به؛ فمن المصطلحات الصوفية المتعقلة بهذه الخاصية وموضع الشاهد فيها هو قوله: «فكيفما شئت فاختبرني.» الدال على التسليم التام ورضى به. ومن الأشعار الدالة على الحب الإلهي أيضاً، قول الشاعر:

عَجِبتُ لِمَن يقَولُ ذكَرتُ ربي فهَل أنسى فَأذكرَ مَا نسيتُ
شَرِبتُ الحبَّ كأسَاً بعَد كَأْسٍ فَمَا نفَدَ الشَّرابُ ولارَوِيتُ [33]

يُظهر الصوفي في هذين البيتين تعجبه أيما تعجب، بل يستنكر على من يقول: أنه قد تذكر ربه، سائلاً ومتعجباً: وهل أنسى ربي حتى أذكره؟ لأنه قد يطلق الذكر في اللغة على من يذكر الشيء بعد نسيانه،

وينفي عن نفسه النسيان في هذا المقام. وكثرة الذكر وعدم النسيان علامة من علامات المحب، والعاشق الولهان بحب ربه وخالقه. يعقب بعد ذلك بأنه قد ت شرب ك ؤوس الحب كأساً بعد كأس، وأن كأس محبته ما نفد منه شراب قط، ولا يرتوي فيمتنع عن المداومة، بل يبقى في كل أحواله شارباً كأس المحبة من غير انقطاع ولا نفاد. هنا من المصطلحات الصوفية المتعقلة بهذه الخاصية وموضع الشاهد فيها هو قوله: «شربت الحب» مشبهاً الحب بالشراب الذي يداوم صاحبه على شربه من غير انقطاع[34].

ومن الأبيات التي أنشدها الشيخ أبو بكر الشبلي في فائدة ذكر الله تعالى وأنه باب يلج منه إلى المحبة الإلهية، قوله:

ذكرتُكَ لا أنِّي نَسيتُكَ لمحة وأيسرُ مَا فِي الذِكرِ ذكَرَ لِساني
وكدتُ بلا وجدٍ أموتُ من الهوَى وهَامَ عَلَى القلبِ بالخفقانِ
فلمَّا أراني الوَجدَ أنَّكَ حَاضِري شَهد تُكَ مَوجُوداً بكل مَكانِ
فخاطبتُ مَوجُوداً بغيرِتكلُّمٍ ولاحظتُ معلوماً بغيرِ عيانِ [35]

وقد أبدع الشعراء الصوفيون في تصوير القدرة الإلهية، لذا جاء الشعر الصوفي يموج بكلمات الحب والشوق ويجعل منها نشيداً جميلاً فيزيد في مكانته الفنية، فالصوفيون يرون أن بعد الحب يأتي الشوق ثم يليه الاشتياق، يقول شاعرهم:

مَا يرجعُ الطرفُ عَنْهُ رؤيتُه حَتَّى يَعودَ إِلَيْهِ الطرفُ مُشتاقاً [36]

وأنشد ابن عطاء (ت. 309 هـ):

غَرستَ لِأهلِ الحب غصناً مِن الهوَى وَلَم يك يَدري مَا الهوَى أ حدٌ قَبلي
فأورقَ أغصاناً وأينـــــعَ صبوة وأعقبَ لي مُـــــراً من الثَّمرِ المحلي
وكـــــل جمِيع العاشقينَ هَـــــواهُم إذ نسبوه كانَ مـــــن ذَلِكَ الأصلُ [37]

يصرح ابن عطاء هنا أن الحب موهبة من الله تعالى إلى أهل محبته، ويقر إقرار المحب لحبيبه، أنه رُزق من ذلك الهوى غصناً من أغصانها فأورق الغصن وأصبح يانعاً حتى وصل إلى عُمر الصبا، وهكذا إلى أن أثمر، فأعقب الثمرة المرارة. وأصل كل من انتسب إلى هذا الحب والهوى من جميع العاشقين في ذلك هو غصن المحبة التي يقع من المحبوب؛ لذلك تاه ابن عطاء الله في حبه كما قالوا: «الحب أوله ختل وآخره قتل».

ويعدُّ ابن عربي بالإضافة إلى أنَّه عالمٌ وفقيه وأحد كبار المتصوفين من الشعراء الكبار في الصوفية، وله ديوان شعر يحتوي على عددٍ ضخم من القصائد، وتعدُّ أشعار ابن عربي من أهم أشعار هذا المذهب والتي تتميّز بالشاعريّة العالية والدعوة إلى الحب الإلهي الخالص لدرجة الفناء في الذات الإلهية، ومن ذلك قوله:

للحق حقٌّ فينا تصاريفٌ وأشياءُ ولا دواءَ إذا ما استحكمَ الداءُ
الداءُ داءٌ عضالٌ لا يذهِّبه إلا عبيدٌ له في الطبِّ أنباءُ[38]

وابن الفارض حامل لواء العشق الإلهي، له في ذلك سبحات ونغمات ذلك الحب الولهان الذي تخطي كل مراتب الحب حتى وصل إلى الغناء في المحبوب، يقول سلطان العاشقين ابن الفارض:

زِدْني بِفـــرط الحب فيك تحيرا وارحم حشاً بلظى هواك تسعـــرا
وإذا سألتك أن أراك حقـــيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى

يا قلب، أنت وعدتني في حبهم صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغـــــرام هو الحياة فمت به صبا فحقك أن تموت وتعـــــذرا
قلْ للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومـــــن أضحى لأشـــجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بصبابتي بين الـــــورى
ولقد خلـوت مع الحبـيب وبيننا ســـر أرق من النسيم إذا سرى[39]

إنه يصور ولعه وحبه ومقدار هذا الحب، فهو يطلب من محبوبه زيادة في التحير، لأن في التحير لذة، ثم هو يطلب أن يرحم قلبه الذي اشتعل فيه نيران الحب، ويطلب رؤية المحبوب ويستسمحه، ويسأل الله تعالى ألا يكون جوابه هو نفس جواب موسى عليه السلام، في قوله تعالى: «قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني»[الأعراف: 14]، وهنا تتجلى أسمى معاني الحب والعشق الإلهي، وهو سبيل المعرفة العليا وسكر المشاهدة .

وإذا ما أمعنا النظر في شعر عاتكة الخزرجي المتصوفة، نلمح العشق الإلهي بوضوح في معظم أشعارها، حيث تقول:

أهواك أهوى الحسن أهوى الله في خَلق جديد

وقولها:

عشقتُك يا رب عْشق الذليل لمولى جليل عزيز المكان
وكم عند بابك طال الوقوف وطاب لديك الهوى والهوان
وأنت جمـــيلٌ تُحب الجمال فأنّى تجّليت كـــان افتتان
فوجهـــك قبلتُنا في الصلاة وذكـــرك تسبيحنا كلّ آن[40]

ويلحق بالعشق والحب الإلهي «الخمريات»، وهو من موضوعات وأغراض الشعر الصوفي المتعلقة بالمحبة الإلهية؛ وليس المراد به الخمر المنهي عنها والمعروفة، وإنما المراد بها حب الله، وهو ما يعبر عنه بالخمر الصوفي أو السكر الصوفي ، يقول ابن الفارض:

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم[41]

والسُّكر الروحيّ عندهم هو نوع من الحب الذي برَّح بهم وجدُهُ حتى رأوه بمنزلة الشراب الإلهيّ. فقد كتب يحيى بن معاذ إلى البسطامي يقول: «سكرتُ من كثرة ما شربت من كأس المحبَّة»؛ فكتب إليه رادًّا: «غيرُك شربَ بحار السماوات والأرض وما روي بعد، لسانه خارج من صدره وهو يصيح: العطشَ... العطشَ...»، وأنشد البسطامي في ذلك:

عجبت لمن يقول ذكرتُ ربِّي وهل أنسى فأذكُرُ ما نَسيتُ
شربتُ الحبَّ كأسًا بعد كأسٍ فما نفد الشرابُ وما رَوِيتُ[42]

وهذا ابن الفارض يصف حاله من الغبطة والسعادة عندما يسمع بذكر الحبيب، فيسكر، ويغيب عن الوجود الأرضيّ، حتى يصحو مرة أخرى فتتوحَّد لديه الأسباب، وتتجرد النفس، وتسعد بسمِّوها وقدرتها الإلهية[43]، فيقول في ذلك:

فيغبــط طــرفي مسمعي عنــد ذكرها
وتَحسـدُ مــا أغــنيتُ منــي بقــيّتي
وعانقت ما شاهدتُ في محو شاهدي
بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ووحدت في الأسباب حتى فقــدتها
ورابطــة التــوحيد أجــدى وسيلةِ
وجــردت نفسي عنهــما فتــجردت
ولــم تــكْ يــومًا قــطُّ غيرَ وحيدةِ

وهذا التجريد، عند ابن الفارض، يجعله متحررًا من المادة كليًّا حتى يصبح جمالًا غير محسوس، وغير ملموس، وجوهرًا يشعر به القلب، وتصعد إليه النفس لتتحد به، فيصبحان واحدًا. وفي ذلك يقول:

فدهشت بين جماله وجلاله وغــدا لسانُ الحال عني مُخبرا
فأدِرْ لحاظَكَ في محاسن وجهه تلقى جميعَ الحسنِ فيه مصوَّرا

ومن المعروف أن المؤمن إذا قويت صلته بالله وأنس به عن كل خلقه وعن الدنيا بمغرياتها، بات شوقه كبيراً للقاء الله، والشيخ علي عقل يعبر عن تلك الحالة في قصيدة «تعشقت نور الله» ، ومطلعها:

قتلت هوى نفسي ، فعشت بلا نفس
وجافيت أنسي ، فانحدرت إلى الإنس
ولم أبد أمــــــــري للعباد , فطالما
كتمت ولم أبد أمــــــــــري للعباد
كتمت الذي ألقى عــن الجن والإنس
وأدركت بالوجــــــــدان سر أحبتي
وعانيت آيــات اليقــــين بــلا لبس
وعشت زماني لست أحــــفل بالورى
وكيف ، وقلبي هام في مشهد القدس[44]

ويبدع في التعبير حين يقول:

لقاؤك يا رحمــن عــيدي وعــدتي
ونورك غيثي وهو لي في الورى أنسي[45]

وهو يرجو بعد ذلك أن تكون محبته لله خالية من الرياء والكذب وصولاً إلى مرتبة الصدق مع الله، والتي هي من أعظم مراتب العبادة ويقول أيضاً:

وكــل رجائــي أن أحــبك صادقا
إذ الصدق في الوجدان مرتبة القدس[46]

فيسدي الشاعر نصائح ثمينة لكل من أراد أن ينهل من معين المحبة الإلهية السامية، فيطالبه بالتوكل على الله والتسليم له وتطهير النفس من الرجس والتفويض الكامل لله.

نلاحظ أنّ شعراء الصوفية، نزهوا الحب عن كونه بشرياً ، ووجدوا أنّ الله وحده حري بالتوجه بالحب إليه ، لذا قام جل إنتاجهم الشعري على الحب والعشق الإلهي الذي استمد مصادره من الشعر الغزلي، وأن صورة الحب عند الصوفية تتجلى في صور نادرة من الوفاء للمحبوب والتفاني والسمو بالمشاعر والتحرر من قيود العالم المادي ،وهو ما ينشده الصوفيون في مشاعرهم . يقول أحمد أمين:»وللصوفية شعر جميل مملوء بالحب والفناء ووحدة العاطفة وقوة الوجدان، وقد استعملوا فيه التعبيرات الدنيوية على سبيل الرمزية من خمر ونساء وبكاء أطلال وحب وهيام وقطيعة ووصال، يعنون بذلك أحوالهم مع ربهم[47]؛ وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك الحب بقوله تعالى «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله «[آل عمران:31].

الخاتمة:

لا شكّ أنّ الحبّ الإلهيّ هو عنوان المتصوّفة والخاصّيّة الأولى المركزية للإسلام الصّوفيّ، وهي من الأصول المهمة في مباني التّصوّف، الّذي اقتبس بعض العناصر الّتي وردت في القرآن الكريم والسّنّة النبوية المطهرة، ومن خلال هذه الدراسة « العشق والحب الإلهي في الشعر الصوفي: دراسة تحليلية أدبية» توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

- تعددت الأقوال وكثرت في تعريف معنى التصوف ولكن جميع هذا الأقوال تصب في منبع واحد وتخرج من مشكاة واحدة.
- أثرى الصوفيون الشعر بفنون وموضوعات شعرية جديدة، منها العشق والحب الإلهي، الذي نال حيزاً كبيراً في الشعر الصوفي في كل العصور.
- في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى المحبة الإلهية وأيضاً في الأحاديث النبوية الشريفة نصوصًا صريحة دالة على محبة الله لعباده ومحبة عباده له.
- أول من تغنى بنغمة الحب الإلهي من طبقة شعراء المتصوفة في إخلاص وصدق، كانت رابعة العدوية .

التوصيات:

وتوصى الدراسة بالاهتمام بالشعر الصوفي الإسلامي ، وتناول موضوعات أخرى كالمديح النبوي مثلاً، بالدراسة والتحليل.

الهوامش:

(1) ابن منظور: لسان العرب، ج9، دار أدب الحوزة، قم، ايران، 1405هـ ص 199.

(2) الجوهري: مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر بك، دار الفكر، القاهرة، 1973، ص342.

(3) المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية، مصر، 2003 باب «صوف».

(4) إيهاب على عامر: الشعر الصوفي في تشاد، مجلة جامعة الملك فيصل بتشاد، العدد12، مايو2015.

(5) عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون ، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1993م ، ص611.

(6) إبراهيم هلال، الفلسفة والدين في التصوف الإسلامي، نور حوران للنشر والترجمة، سوريا، 2009، ص 45.

(7) مقدمة ابن خلدون، ص 329.

(8) الجرجاني: التعريفات ، طبعة حلبي ، القاهرة ، مصر ، د.ط ، 1938 م ، ص 4.

(9) إبراهيم هلال، الفلسفة والدين في التصوف الإسلامي، مرجع سابق، ص 45.

(10) معجم المعاني الجامع

(11) أبو إسماعيل عبد الله الهروي: منازل السائرين، بيروت، ط1، دار الكتب العلمية، د.ت، ص88 .

(21) القشيري: الرسالة القشيرية، ص 486 .

(31) أبو نصر السراج الطوسي: اللمع، دار الكتب المصري، القاهرة، 1960، ص18.

(14) أحمد أمين : ظهر الإسلام ، 2 / 63 ،دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، 1999 م.

(15) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، مجلة جامعة كسلا، ع:

(16) قاسمي كاهنة: موضوعات الشعر الصوفي الجزائري، مجلة التحبير، م2، العدد2، الجزائر، 2020، ص6.

(17) ابن الفارض ، الديوان، شرحه مهدي محمد ناصرالدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص، 34.

(18) القشيري: الرسالة القشيرية، ص 86.

(19) الإمام أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج4، ص 219.

(20) محمد الناصر الكبري: سبحات الأنوار من سحبات الأسرار، ص 45.

(21) قاسمي كاهنة، موضوعات الشعر الصوفي الجزائري القديم، مرجع سابق ص6.

(22) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، جامعة كسلا، ع:

(23) هيمة عبد الحميد: الخطاب الصوفي في الشعر المغربي، مجلة الآثر، ع5، كلية الآداب، جامعة قاصدي، الجزائر، مارس 2006، ص 215.

(24) الهروي: منازل السائرين، 1 : 89 .

(25) رينولد نيكلسون: الصوفية في الإسلام، ترجمة: نور الدين شريبه، ط1، مكتبة الخانجي،القاهرة، د ت، ص150.

(26) المرجع السابق، ص150.

(27) ذو النون المصري: الكوكب الدري ، تحقيق: عقبة زيدان، دار آرام، 2020، ص 43.

(28) المرجع السابق.

(29) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، مجلة جامعة كسلا، ع:

(30) محمد بن إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب، الرياض، بيت الأفكار الدولية، د.ت، ص356.

(31) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، مجلة جامعة كسلا، ع:

(32) ابن قدامة: مختصر منهاج القاصدين، ص 343 .

(33) القشيري: الرسالة القشيرية، ص91.

(34) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، مجلة جامعة كسلا، ع:

(35) القشيري: الرسالة القشيرية،، ص 178 .

(36) المرجع السابق، ص 376.

(37) المرجع السابق، ص 489.

(38) ديوان محي الدين ابن عربي، ص87.

(39) ابن الفارض ، الديوان، ص، 74 .

(40) عاتكة الخزرجي ، المجموعة الشعرية الكاملة، ص ١٧.

(41) ديوان ابن الفارض، ص49.

(42) عبدالحليم محمود: البسطامي سلطان العاشقين، ط2، القاهرة، د ت، ص 65.

(43) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، مجلة جامعة كسلا، ع:

(44) الشيخ على عقل ، ديوان الالهام، ص59.

(45) المرجع السابق ، ص60.

(46) المرجع السابق، ص 78.

(47) أحمد أمين : ظهر الإسلام ، 2 / 63 ،دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، 1999 م.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

(1) إبراهيم هلال: الفلسفة والدين في التصوف الإسلامي، ط1، دارنور حوران للنشر والترجمة، سوريا، 2009.

(2) أبو حامد الغزالي : روضة الطالبين وعمدة السالكين ، دار السعادة ، مصر ، د.ط، 1924.

(3) أبو العلا عفيفي: التصوف الثورة الروحية في الإسلام، ط1، مؤسسة هنداوي، لندن، المملكة المتحدة، 2003.

(4) أبو عبدالرحمن السلمي: طبقات الصوفية، تحقيق نور الدين شريبة، القاهرة، 1953.

(5) أبو إدريس عبدالرحمن: الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، ط1، شركة مطابع العملة، الخرطوم، 2017.

(6) أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي: منازل السائرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت .

(7) أبو نصر السراج الطوسي: اللمع، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1960.

(8) ابن منظور : لسان العرب، ج 9، دار أدب الحوزة، قم، ايران، 1405هـ

(9) ابن الفارض ، الديوان، شرحه مهدي محمد ناصرالدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002

(10) أحمد أمين : ظهر الإسلام ، المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969.

(11) أحمد بن زروق: عدة المريد الصادق، تحقيق: الصادق الغرياني، ط 5، دار بن حزم، الجزائر، 2006.

(12) الإمام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله: حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا ، المجلد 4 ، ط 5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1997.

(13) الجرجاني: التعريفات ، طبعة حلبي ، القاهرة مصر ، د.ط ، 1938.

(14) جلال الدين الرومي: في العشق الإلهي ، ط2، المكتبة الصوفية الصغيرة، دار الكرمة، لبنان، 2020.

(15) عبدالحليم محمود: البسطامي سلطان العاشقين، ط2، القاهرة، د ت.

(16) عبد الكريم القشيري: الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق معروف مصطفى زريق، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، 2007.

(17) الشعراني: الطبقات الكبرى، تحقيق: عبد الغني محمد علي الفاسي، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006.

(18) محمد عبدالمنعم خفاجي: الأدب في التراث الصوفي، دارغريب للطباعة ، القاهرة، د.ت.

(19) محمد بن إبراهيم التويجري: موسوعة فقه القلوب، الرياض، بيت الأفكار الدولية، د.ت.

(20) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العركية، جامعة كسلا، ع:

(21) هيمة عبد الحميد: الخطاب الصوفي في الشعر المغربي، مجلة الآثر، ع5، كلية الآداب، جامعة قاصدي، الجزائر، مارس 2006.

Theoretical Study in the Importance of Integrating Technology in Teaching English Language Skills

A.Mohammed Ibrahim Ageed Elsanousi

Dr.Ahmed Gumaa Siddiek

Abstract:

Integrating technology into language education has indeed become essential, especially for teaching language skills. Teaching through technology can facilitate interactive learning as technology offers interactive tools like language learning apps, online games, and virtual reality experiences that engage students in a more dynamic way compared to traditional methods. The Digital platforms also provide access to a vast array of resources, including multimedia content, online dictionaries, and language practice websites, which can enhance vocabulary acquisition and comprehension as well as adaptive learning technologies can tailor lessons to individual students' needs, offering personalized feedback and targeted practice based on their proficiency levels and learning styles. So tools like video conferencing and language exchange platforms enable students to practice speaking with native speakers or peers from around the world, providing authentic language use opportunities. The interaction through technology can offer instant feedback on exercises and quizzes, helping students to quickly understand their mistakes and learn more effectively. The Gamified learning platforms and interactive content can increase student motivation and engagement, making the learning process more enjoyable and effective. The Online courses and resources provide flexible learning options, allowing students to learn at their own pace and access materials anytime and anywhere. So incorporating technology into language education not only enriches the

learning experience but also prepares students for a world where digital communication is increasingly prevalent. This article is review of the literature in the filed which can help to provide good base for interested people who would like to investigate in this area.

Key words: E-Learning. Educational technology, language skills, electronic devices

دراسة نظرية حول اهمية دمج التكنولوجيا في تدريس المهارات اللغوية

أ.محمد إبراهيم عقيد السنوسي- طالب دكتوراه- كلية الدراسات العليا – جامعة الزعيم الأزهري

د. أحمد جمعة صديق – قسم اللغة الانجليزية – كلية التربية – جامعة الزعيم الأزهري- جامعة الخرطوم

مستخلص:

دمج التكنولوجيا في تعليم المهارات اللغوية أصبح أمراً ضرورياً بالفعل. إذ يسهم التدريس عبر التكنولوجيا في تسهيل التعلم التفاعلي حيث توفر التكنولوجيا أدوات تفاعلية مثل تطبيقات تعلم اللغة، والألعاب الإلكترونية، وتجارب الواقع الافتراضي التي تشرك الطلاب بطريقة أكثر حيوية مقارنة بالطرق التقليدية. كما توفر المنصات الرقمية الوصول إلى مجموعة واسعة من الموارد، بما في ذلك المحتوى المتعدد الوسائط، والقواميس الإلكترونية، ومواقع ممارسة اللغة، والتي يمكن أن تعزز اكتساب المفردات وفهم النصوص. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تقوم تقنيات التعلم التكيفية بتخصيص الدروس وفقًا لاحتياجات الطلاب الفردية، وتقديم تغذية راجعة شخصية وممارسة مستهدفة بناءً على مستويات الكفاءة وأنماط التعلم الخاصة بهم. لذلك، فإن الأدوات مثل مؤتمرات الفيديو ومنصات تبادل اللغة تمكن الطلاب من ممارسة التحدث مع متحدثي اللغة الأصليين أو الأقران من جميع أنحاء العالم، مما يوفر فرص استخدام اللغة بشكل حقيقي. يمكن أن تقدم التفاعلات من خلال التكنولوجيا تغذية راجعة فورية على التمارين والاختبارات، مما يساعد الطلاب على فهم أخطائهم بسرعة والتعلم بصورة فعالة. كما يمكن أن تزيد المنصات التعليمية المحوسبة والمحتوى التفاعلي من دافعية الطلاب وانخراطهم، مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة وفعالية. وتوفر الدورات والموارد عبر الإنترنت خيارات تعلم مرنة، مما يسمح للطلاب بالتعلم وفقًا لسرعتهم الخاصة والوصول إلى المواد في أي وقت ومن أي مكان. لذلك، فإن دمج التكنولوجيا في التعليم اللغوي لا يثري تجربة التعلم فحسب، بل يُعد الطلاب أيضًا لعالم يكون فيه التواصل الرقمي متزايدًا. هذه المقالة هي مراجعة للأدبيات في هذا المجال، والتي يمكن أن توفر قاعدة جيدة للأشخاص المهتمين الذين يرغبون في البحث والتوسع في هذا المجال.

كلمات مفتاحية: التعليم الالكتروني، الوسائل التربوية الالكترونية، المهارات اللغوية، الادوات الالكترونية

1.0 Brief History of Educational Technology

Huange (2019,pp.10-14) concluded that the history of learning and teaching was synchronized with the history of human beings who had used various tools and techniques as to support

learning and teaching , right through human development stages , so the educational technology has a long history to be backdated to 2.500 BC , the invention of Abacus , the very early calculating tool or device , along with scrolls , the ancient documents and the pictographs which are the use of pictures to represent data , then came in the invention of a printing machines in the fifteenth century by Johannes Guttenberg , having considered as the greatest invention of all times. The printing machine contributed in changing the learning and teaching processes. The eighteenth century witnessed the wireless communication radio, the moving pictures (Kinescope) and the distance education in England. The rapid increase of technology was clearly seen in Nineteenth century in which Televisions and animation were made in the first half of the century and the internet in the second half of the century, then late in the twentieth century the whole world experienced the smartphones, social digital networks and various information technology connections.

Bluerangetech.com. (2018) stated that there had been great shifts in the history of educational technology over years, notably, from the school slate and chalkboard to the virtual reality, being commenced from the late eighteenth century, right through Nineteenth century, twentieth century and up to the present time, chronologically dated back to 1890, the school slate and the chalkboard being regarded at that time as instructional tools. In 1925 the invention of film projector and the radio, in 1930 was the time to witness the overhead projector used by the US military which late became popular in the most American schools. The headphone in 19750 as being believed that learners could master great skills through repeated exercises, this became so popular at that era. Moving on, in 1951 the videotapes and in 1959 the educational television which aired educational programs. The CD-ROM drive to store learning materials was commenced in 1985. Approaching

the end of nineteenth century, that is to say 1999 was the experience of IWB – the Interactive White Board or the smart board, today's version of chalkboard. In 2010 the apple iPad which made learning easy as well as devised process. As the time went by, in 2015 many schools introduced chrome books in the learning classrooms, substituting the traditional notebooks, the hardware paired with Google G Suite to enhance teachers to collaborate students, making learners work together and seamless transition from device to device. Then, in 2017 the emergency of VR, virtual reality which both teachers and learners could access interactive videos already there on the internet, the accessibility of using the content on any devices, laptops or desktop computers.

2.0 Learning Theories within the context of Educational Technology

Merriam, S.B, Caffarella,R.S.,& Baumgartner, L.M.(2017,p.277) " learning is a process that brings together cognitive , emotional , environmental influences and experiences for acquiring, enhancing or thinking changes to one's knowledge ,skills , values and world views " According to the quotation above, it is worth noticing that learning is a process that involves so many factors of which thinking ability, feelings and the surroundings play the major role to attain knowledge and skills, these factors or elements are made clear and presented in literature learning supported technologies LLSTs of which the current study is all about. Furthermore, Driscoll, M.P. (2005, p.9) "learning is a persistent change in human performance or performance potential". Based on Driscoll's above quotation, regarding learning, it is a progressive change in human behavior, skills, knowledge or capabilities which fall on the same domain, this current study tries to achieve.

Donovan, M.S., & Branford, J.D. (2005, p.1) "learning is acquiring knowledge and skills". Considering the above-mentioned

quotation, learning is a process of getting knowledge and skills which also the current study tries to have as the study outcomes, assessing the impacts of digital technologies on the comprehension skills. Ng, W. (2015, pp.73-76) pointed out that there had been many theories in learning field and new theories are still coming due to the flow of information revolution and technology as well as the availability of data resources on the internet, these theories are considered so important for the teachers in the field of learning because, they would help the teachers to set out various activities in order to attain or reach the well-defined learning objectives. The broadest sense of understanding what is being said as learning is looking at the following four points:

- The human brain plays a key role or function in learning.
- Individuals get better learning when learning environment is so simulative.
- Learning is linking the new knowledge with what has been there already existing in the brain.
- Efforts must be made to connect learning to the students' knowledge or experience at home.

Huang, R. (2019, pp.35- 44) stated some of the learning theories namely; Behaviorism, Cognitivism, Constructivism and Connectivism, illustrating each learning theory based on two aspects, the main idea which the theory tries to focus or target and the impact on teaching. So the main ideas of the Behaviorism are the stimulus – response, reinforcement and the reward or punishment. Cognitivism which was brought to the existence in 1950 and early 1980 whose main concept was that, the human brain capacity is just like the computer information processing device that processes data, stores information and finally retrieves data as stored in these stages, sensory memory, short – term memory and long-term memory. The impact of Cognitivism on teacher could be seen in teaching task or duty, as rising up the learners' motivation and

interest, combining the way he teaches, to the students' knowledge and experience. Constructivism broke off from the Cognitivism. It placed emphasis of the effects of others on a person's learning, this theory proposes that learning is the process that involves interactions with environment, requiring cooperation, communication and conversation, further, the impact on the teacher is that, the teachers should not use the traditional way teaching, but rather, they should motivate and encourage learners to cooperate with groups. last came the Connectivism, with the evolution of information technology in software and hardware, the Connectivism started to gain more consideration and attention as well as in the field of teaching. Connectivism is therefore, regarded learning as information network, learning is seen as creating network, strengthening the role of the social and cultural settings. This network is to be made of nodes which are outer entities such as people, libraries, websites, digital devices, information platforms and etc.

3.0 Elements of Learners' experience with digital technology

Guo, F. (2012) as cited in Huang, R., Spector., & Yang. (2019, pp.97-102) proposed a framework regarding the elements of the learners' experience with technology, this framework encompasses five elements or pillars: value, desirability, usability. Comfortability and adaptability. Each pillar or element is intended and designed to give answers and provide information related to the learners' experience with digital technology or educational technology.

Value, the first basic element, trying to answer whether the digital products could match the learners need and requirements? Is it so effective and interactive for the learners?

Usability, it deals with if the educational device and technology are easy to use like classroom network, audio and audiovisual device? Or digital devices related. Could learners get easy access

to use the educational technology?

Adaptability, this goes with questions such as are the software and hardware suiting the learners in the classrooms? Could leaners better learn with these types of digital devices? Are they so flexible to support learners to learn effectively?

Desirability, it focuses on whether the educational technology is attention-driven tool? Are they fun and activating students to learn? Are they engaging in learning process in the classroom?

The last pillar or element of the learners' experience with technology is the Comfort ability that focuses on whether learners feel so comfortable in the learning classroom? In terms of classroom setting, devices, ventilation, light, etc.

4.0 Integration of digital technologies into education

Ahmed,J.(2010,pp.33-34) asserted that words and pictures are the two significant elements that form the audiovisual teaching , as being one aspect or form of digital technology , words are represented in sounds , the audio and pictures are represented in vision , the visual , so the incorporation of these two aspects in the learning materials would enhance the learners' comprehension as well as enrich their language perception about how the language is spoken in a real life situation so long as the audiovisual is recorded by the native English speakers , the paralinguistic features , conceptualization and the pronunciation could easily be attained and improved when learners are fully exposed to such an interactive digital teaching aids which are also considered as interactive and motivating .

Ng, (2015, pp.4 -7) indicated that the digital technologies are of various kinds, having the software and the hardware are the core components, even the purposes for which the individuals use the digital technologies are varied. There are three main reasons provided by the educational institutions, regarding the incorporation of the digital technologies in the field of learning:

- Assisting the process of learning in order to attain the well – set learning objectives, in terms of rising up the learners' motivation and providing interactive resources.
- Preparing the learners to have twenty –first century skills. It is the digital literacy. skills to use the digital technologies to figure out problems, to communicate effectively across the globe, to acquire knowledge as being believed that both teachers and learners could be empowered, using these digital technologies.
- Becoming the digital citizens, it is the concept that signifies the idea, behavior and principle with regard to the technology use, including online and off line. This concept of digital citizens has three characteristics, Capability, pointing out to the ability to use digital devices, Autonomy, it is the decision-making ability on technology use and the last feature is Participatory, it is the contributing ability on the technology use, regarding data online. Elearningindustry.com. (Jan 22, 2016) stated that there are some benefits when technology is integrated in education sphere, so these positive points would appear clearly:
- Technology could facilitate the teaching process.
- Technology could help the teachers to follow their students' performance and achievement via some software application like Teacher Cloud Progress Tracker.
- Technology can make learning interactive and enjoyable.
- Accessibility of information at any time, both for the teachers and the learners.

5.0 Digital Devices

- Brooks, D.W. (1997, pp.19) "multimedia combined use of several media such as movies, slides, music and listening, especially for the purpose of education or entertainment". Due to Brooks' idea above, the multimedia is the integra-

tion of audio and visual features together that could be used for various purposes of which the educational ones could be the core idea and practice, representing the current research study.

- Hockley, N & Decency, G. (2007, pp.183 – 186)
- Chat ware "software for voice and / or text chat"
- MP3 Player "a small portable device used for learning to audio files in a compressed format called MP3"
- Self – Access Center, SAC "a classroom which can be used by learners to study a lone, SAC often has computers and access to the internet"
- Skype "a software program which uses peer – to peer transfer techniques to facilitate free audio and videos conversation over the internet"
- Social software "software that creates links individuals"
- Video conferencing "a meeting between people who are not physically presentVirtual learning environment – VLE "a software system designed to help teacher manage online educational courses"
- Webcam "an abbreviation of Web Camera, a small camera which is connected to a computer simultaneously communicate via voice and text chat"
- Bull, G & Bell, L. (2010, p.197)
- Video editor "a software program that enables users to edit video footage, cutting sections of the video, combining multi videos, adding text and special effects"
- Wiki "a web – based tool that consists of documents or web – pages that can be created collaboratively within a group of any size designed by the creator"
- YouTube " an online video repository (www.youtube.com) where digital videos creators can upload and share short videos "
- Wikipedia.org. (August, 11.2021) "cloud computing is on

demand availability of computer system resources, especially data storage without direct active management by the user"

- Edukalife.blogsport.com. (May, 29.2013) "virtual platforms refer to the technology used for the creation and development of courses or training modules on the web" In www.igi-global.com. (2021) "an interactive whiteboard, IWB is defined as a touch – sensitive presentation system which links together a whiteboard, computer and multimedia projector" Simple.wikipedia.org.(Jan,19.2021) " an interactive whiteboard is a large , interactive screen that connects a computer and a projector , the projector projects the computers' desktop onto the screen of the interactive whiteboard " In www.techopedia.com. (Dec, 9.2016) "LCD is a type of projector based on liquid crystal displays which can display images, data or video" E-student.org. (Dec,21.2020) "e-learning also referred to as online learning or electronic learning, is the acquisition of knowledge which takes place through electronic technologies and media" In www.lifeware.com. (April, 28.2020) "audiobooks are voice recordings of the text of a book that you listen to rather than reading"

In www.computerhope.com.(Jan,2.2021) " smartphone is a cellphone that allows you to do more than making phone calls and send text messages " In www.g2.com.(April,21.2020) " a webinar is a combination of words web and seminar , a video workshop , lecture , or presentation hosted online , using webinar software " En.wikipedia.org. (July, 23.2021) "M –learning or mobile learning is learning across multiple contexts, through social and content interactions, using personal electronic device" www.definition.net. (July, 17.2020) "an electronic dictionary is a dictionary whose data exists in digital form and can be accessed through a number

of different media" In www.computerhope.com. (March, 13.2021) "Media Player is a software program or a hardware device capable playing a media file or disc"

inwww.techopedia.com. (June, 5.2018) "a word processor is a type of software application used for composing, editing, formatting and printing documents"

6.0 Neurolinguistics programming in learning

Knight, S. (2009, pp.1-3)

Neurolinguistics programming NLP is a process of modeling the conscious

And subconscious patterns that are unique to each of us in such a way that

We are continuously moving toward a higher potential.

NLP has three basic components, Neuro, Linguistic and Programming, Neuro signifies the brain physiology as well as how does the brain function. Linguistic refers to the oral, written and nonverbal language that people use to communicate among themselves and others, Programming is how thinking, language and behavior could be put together in order to get the desired results.

In www.teachingenglish.org.uk. (July, 2021) indicated that neurolinguistics programming is deeply rooted in Psychology and science of Neurology, having a long history in the field of English language teaching. It is a bout how does the brain receive, store process and retrieve information as well as how we learn. The human representational system constitutes visual, auditory and kinesthetic learning styles, these three representational modalities define clearly, how an individual receives and get to understand information so long as the language is concerned. The NLP tries to indicate how we get information that comes to us from the outside world.

Knight. (2009, pp.19 – 20) stated that people receive information from the external environment through their senses, having different

representation in the human brain, so these various representations are: visual that represents ideas, memory or information as mental picture or images, it is thinking in pictures. Auditory, representing information in terms of sounds. The last is feelings or kinesthetic, the representation of data or ideas, thoughts and etc. as feelings.

7.0 NLP and learning

Samna, S.T. (2006, pp.25 – 27) affirmed that people get to experience the world around them in terms of information or perception, through the five senses known as VAKOG, the human representation system: visual which perceives through the vision, seeing things. Auditory, perceiving through hearing and listening. Kinesthetic gets to understand things and information through feeling internally, externally and Psycho motor. Olfactory is a smelling based perception. Gustatory is through tasting perception experience. These are said to be the basis for every day human communication on which perception, information storage and retrieval are based as internal mind process. Long as teaching and learning are concerned, the feature of these representational system is to be considered.

Revell,J.& S.Norman.(1997,pp.45 – 46) stated that in order for the teaching to be more effective , the human various representational system should be considered as far as the key words through which the learners can understand , for the visual learners , these words could be used : see , look at , focus , illustrate, visualize and etc. for the auditory learners , hear , listen , tell , say , talk , discuss and etc. and for the kinesthetic learners words to be used and considered are feel , sense , stress , react , attitude , touch , connect , catch , grasp and etc.

8.0 Previous Related Studies

(Reich Enberg, 2014) the use of iPad to facilitate growth in reading comprehension skills, PhD of Education, published.

The above previous study is experimental research that aims at examining the impact of using IPAD on the learners' reading

skill. This researcher divided the population of the study into two groups, the experimental group who are being exposed to read the e-book on IPAD for the total duration of six weeks and the control group, being read the same book in the hard traditional copy for the same period of time. This previous study has used pre / posttest as data collection tool. The study has been different from the current study in data collection tool, the present study uses questionnaire and interview as data collection tool , so long as it has two types of data , quantitative and qualitative data , whereas the previous study has only quantitative data to be collected ,the previous study has tried to investigate the impact of the e-book on IPAD can have on the learners reading comprehension skill while the present study tries to assess the impact of teaching literature through digital technologies on the EFL learners' comprehension language skill. By and large, both studies hypothesized that ICTs, information and communication technologies could be incorporated into English language teaching and learning to improve and enliven the learners' language skills. Following the analysis of the data, the previous study found out that the experimental group who have read the e-book on the IPAD showed higher mean of scores as being compared to the control group who read the same book, using the traditional hard print.

(Maureen, 2017) factors that influence technology integration in the classrooms. PhD of Education, published.

This study aimed at examining the elements and variety of technology integration to be made by the teachers in the classroom. It is the quantitative research. this previous study is different from the present study in many aspects, that is to say the previous study has used question survey and online Qualtrics platform as data collection tool to gather the data as the population of the previous study were both teachers and learners whereas, the data collection instruments used in the present study are questionnaire and

interview, the questionnaire has been made for the EFL learner ad the interview was designed for the EFL teachers. The study is the Qualtrics data-based method, having one type of data to be collected in order to achieve the objectives of the study whereas, the present study has two types of data, the quantitative and qualitative data. Both studies have hypothesized the roles and the significance of technology integration into leaning classroom, despite the objectives each study has tried to accomplish, the previous study has focused on the elements that can affect in technology incorporation in the learning classroom while the present study has tried to test out the impact of using digital technologies in teaching literature on the EFL learners' comprehension language skill.

Following the data analysis, this previous study revealed that such factors as personal concerns, accessibility skillfulness or the qualification had significant impact in the technology integration. the results showed also that the interactive whiteboards and laptops have been the most frequently used digital devices on daily basis in the learning classrooms.

(Vyas, 2013) comparative study of traditional and multimedia supported techniques for imparting communication skills at the tertiary level, PhD of Education. Published thesis

This previous study aims at comparing the effects that these two types of teaching could have on the EFL learners' perception and performance. This previous study has been an experimental research, the researcher's population were divided into two groups, the control and the experimental, whereas the control group has been exposed to the traditional teaching and the experimental group was taught, using the multimedia-based technology. The study used the questionnaire and the pre/posttest as data collection tool. This previous study agrees partly with the present study in the data collection tool, both used the questionnaire, but the present study has also used the interview to gather data. Both studies have

hypothesized that the integration of educational technology into the EFL teaching and learning process would have positive results in the EFL learners' language skills, needless of receptive or productive skills.

As the results, following the data analysis, the previous study found out that the multimedia supported instruction has made the EFL learning more interactive and much interesting, enlivening the learning environment, making it more inspiring, therefore, the experimental group showed significant improvement as being compared to the control group that has been taught, using the face to face – traditional teaching method.

(Safana Aseri, 2018) children's and teachers' experience of engaging with ICT in learning EFL: a case study of SAUDIA ARABIA pre-school education. PhD OF education. published.

This study aims at examining the importance of tablets in the classroom as a part of technology device that can enhance the perceptive competencies and the language competence.

The previous research used the mixed method to test out the hypotheses of the study, the research has two types of data qualitative and the quantitative data. The above study has hypothesized that the use of ICTs, information and communication technologies may affect the development of perceptive language competencies. The researcher used test – pretest, interview and observational analysis as data collection tool. The population of the study were the EFL learners and teachers of the pre-school education in Saudia Arabia. The tests were given to the pre-school pupils and the interview has been conducted with the EFL teachers. The present study agrees with the previous study in number of ways, both studies have used the mixed method to achieve the objectives of their studies, with regard to the data collection instruments, the present study looks different from the previous study, the present study has used only two data gathering tools, that is to say questionnaire be-

ing designed for the EFL learners and the interview to be conducted with the EFL teachers. Both researches have hypothesized the use and the significance of integrating digital technologies whether in hardware or software into the EFL teaching and learning process. The study has focused on the use of Tablets in the classroom, whereas the present study has tried to test out the impact of the digital technologies on the EFL learners' comprehension language skill, bearing in mind that the previous study represents one aspect or potion of the present study which has tried to place the emphasis regarding the accessible digital technologies that could be used by teachers in the classrooms. Following the analysis of data, the previous study found out that the use of ICTs, the information and communication technologies in EFL process in the pre-school education can enhance the learners' learning skills as well as developing their understanding about the language. The previous study revealed also that the teachers' roles are so significant in boosting out their learners' language competencies.

(Chen, 2019) learning English as a foreign language in an online interactive environment: a case study in China. PHD of Education, published.

This previous study has aimed at investigating the Chinese EFL learners within an interactive online learning environment and how are they engaged in online learning. It was a mixed method, having two types of research data, qualitative and quantitative, the population of the study has been (154) Chinese EFL university learners. The previous researcher used questionnaire, interview and online documents as data collection tool to gather information. Considering the objectives, data gathering tools and the type of the research, the present research agrees with the previous in a number of aspects, both studies used questionnaire and interview as data gathering instruments to achieve the objectives of the studies. fur-

thermore, both researchers have hypothesized that the computer assisted learning or the digital technology could be best utilized in EFL learning and teaching. the previous study focused mainly on online interactive learning environment which is considered as a part of the digital technology, being encompassed in the present study, this may indicate that the previous study has dealt only with one part of the information and communication technology or device whereas, the present research study has tried to assess all the accessible digital technologies that could be used by teachers in the EFL learning and teaching process. Following the analysis of the data, the previous study found out that the Chinese learners showed significant positive understanding, regarding online interactive learning platform as well as developing confidence in dealing with this computer assisted learning platform, moreover, some of those respondents pointed out that, it is a low – tension learning context, indicating that in the future, they would prefer to continue their studies via online interactive platform.

(Manndera, 2018) exploring teaching integration by English language teacher trainees in UGANDA, PhD of Education. published.

This previous study aims to discover the technology integration as means of information and communication technology. The population of the study has been the English language teacher's trainees, first year English language Diploma. The researcher used the mixed design to achieve the objectives of the study, interview and the observation were the data collection instrument. This previous study agrees partly with the present study in the data collection tool, but the present study also has used the questionnaire. both studies have hypothesized that the information and communication technology integration into English teaching and learning process would enhance and facilitate the process as whole, making it more interesting, dynamic and motivating.

Following the data analysis carried out by the previous re-

searcher, this study found out that the number of the English language trainees have significantly increased at the end of the year as well as it also revealed the effectiveness of technology in teaching English as technological – pedagogical supporting devices.

(Ramorda, 2010) A study of effective technology integration into teaching and learning: A case study in South Africa. PhD of Education, published.

The aim of this previous study was to examine how effective the technology integration into EFL teaching and learning might look as well as clearly identifying the problems or obstacles that can face teachers in integrating technology into teaching and learning process. It was a qualitative case study research, being carried out at senior secondary schools in the Tshwane North District, South Africa. This previous research used interview and lesson observation as data collection tool to achieve the objectives of the study whose participants are the learners. This study agrees with the present study in many aspects, it goes without saying that both studies believed strongly that ICTs, information and Communication Technologies can be best utilized to be incorporated into teaching and learning. The precious study is a qualitative case study whereas, the present study descriptive analytical research, encompassing two type of data, quantitative and qualitative. The present study has used interview and questionnaire as data collection tool. The objectives of both studies are varied; however, they have placed emphasis on technology integration into teaching and learning as the 21 century requirements.

Following the analysis of the data, the previous study revealed that there has been a lack of teaching experience with ICTs as well as inadequate or poor technology resources, furthermore, the results showed that the ICTs integration in the curriculum had not fully adhered to.

(Mohammed,2021) the impact of applying technology train-

ing on EFL Feudal TEACHERS' performance, teachers' view, PhD of education. published.

This previous study aimed at the effectiveness of applying technology training on English language teachers' performance. It has been a case study-based research, having conducted to the secondary school teachers in Omdurman locality where the sample population of the study was selected randomly as (50) respondents, including males and females English language teachers. This study differs partly from the present study in some aspects, the previous study has one type of data, that is to say the quantitative data, whereas the present study has two types of data the quantitative and qualitative data, the previous study has used questionnaire as data collection instrument as compared to the present study that used questionnaire and interview as data collection tool. Both researchers have speculated that the educational technology in any form whether in the software or hardware can be best leveraged as supportive instructional tool in EFL teaching and learning. As the results. Following the analysis of the data, the previous study arrived at the conclusion that technology training is so significant for the secondary school teachers' performance.

(Mashair,2021) assessing online teaching experience at English departments in Sudanese universities during COVID -19, PhD in ELT, published.

This previous study is descriptive research that aimed at evaluating online teaching experience at English departments in some Sudanese universities during the outbreak of COVID-19.

The previous researcher used the quantitative method to gather the data in order to achieve the objectives of the study, using questionnaire as data collection tool.

The population of the previous study were (60) English Language teachers, representing various universities that have been too exposed to the online English teaching experience.

This study is different from the present study in a number of aspects, however, both studies in a way or another believed that the ICTs, information and communication technologies have greatly changed the infrastructure of the teaching and learning processes, due to the breakthrough in the information technology which has made the technology integration into teaching and learning easier and more attractive. the population of the present are English language teachers and EFL leaners whereas, the sample population of the previous study were only teachers, moreover, the present researcher used two types of data to achieve the objectives of the study so long as the study is mixed method-based research.

The previous study has tackled the topic from only one prospective, that is to say, the online English teaching experience which clearly seemed to be a part of the digital technology, as compared to the present study that tried to assess the use of digital technologies in teaching of literature on the EFL leaners' comprehension language skill. Following the data analysis, the previous study found out that the Sudanese universalities showed negative attitudes regarding the online English teaching experience, being counted for many reasons such as difficulties or obstacles that hinder the integration of online platform teaching experience as well as the lack or inadequate infrastructure, regarding the implementation of this type teaching.

(Al-Faki,2014) difficulties facing teachers in using interactive whiteboards in their classes, science paper, published.

This study aims at examining the obstacles and problems faced by English Language Teachers when using the interactive whiteboards in the learning classrooms. it is descriptive research, containing both Quantitative and Qualitative data. the present study agrees with previous study partly in the data collection instruments as well as the utilization of digital technologies in the English learning classrooms, the previous study has focused on

one aspect of the digital technologies, that is to say, the interactive whiteboards, whereas, the present study aims at assessing the impact of using digital technologies, including the software and the hardware in teaching literature to the EFL learners.

The previous study has used the questionnaire and the teacher's observation as data collection tool to achieve the objectives of the study and to test out the hypotheses. Both studies have used the questionnaire to collect the data but the present study in addition to this tool, it also used the interview with English Language teachers to gather data, however there are some differences between the two studies in terms of their objectives. Both agree in principles that the ICTs or the digital technologies could be easily integrated in the EFL teaching and learning to enliven both processes as well as improving the quality.

Following the data analysis, the previous study found out that there are so many hindrances and problems associated with the use of this high Tech by English Language teachers in their leaning classrooms.

9.0 Summary

The present researcher has gone through nineteen previous related studies, being conducted worldwide in the same area of the study but He has much concentrated on ten PhD related studies two research studies were carried out at the international level, in America and Canada, three in Asian countries, two studies have been conducted in African countries and three previous studies have been done at the national level in Sudan.

At the international level, the two previous related studies have hypothesized strongly the integration of ICTs, information and communication technologies into English language teaching and learning process, having in mind, these two countries are English speaking countries which could clearly indicate that even for the native English speakers, the educational technology has signif-

icant role in facilitating the process of language learning. it must be noted that the educational infrastructures in those advanced countries are encouraging and very supportive, even researchers could have no constraints or any problems in the data collection instrument.

With regard to the Asian countries, it might be noticed that all the previous related studies, having done in Asia have used the mixed method to achieve the objectives of the studies and the data collection tools have ranged from questionnaire, interview and pre/posttest. This also could be counted for the well-established educational infrastructures and the advanced digital tools available in those countries, in addition to the learners and educators' perception and awareness.

Regionally, in Africa continent, the two previous studies have hypothesized that the integration of digital technologies or the ICTs could enliven the learning classrooms, making them more attracting and motivating which in turn enhance the EFL teaching and learning. Furthermore, these previous studies used questionnaire and interview as data collection instrument, being counted for the nature of their researches that require these types of data gathering tool to achieve their objectives of the studies.

At the national level, in Sudan all the previous related studies have been conducted, using questionnaire and interview as data collection instrument, having in consideration the nature of their studies, the objectives to be achieved and the constraints to be faced by the researchers in a country like Sudan where there is inadequate educational infrastructures and poor or weak perception, regarding researches and technology. Despite these constraints or obstacles, their studies have revealed significant results, concerning the importance and integration of technology into EFL teaching and learning process.

Researchers in the same field of the present study have had

various objectives to be achieved, various variable to be tested out, and using different data collection tool. As the results, it is this gap that this present study aims to fulfill.

8.1 Integration of technologies in literature teaching

As a researcher, I strongly believe that the use of technologies in the field of teaching has become one of the core requirements in education. It is not a matter of choice, technologies whether in software or in hardware packages were incorporated with various field in human social life, in businesses, in the government and even I medical sciences, as a breakthrough in the information technologies, entities have kept on digitally computerized for efficiency and quality products.

As a simple definition to be elicited, the word technology is the practical applications of sciences in various human fields to gain productivity and effectiveness, so long as the word technology is concerned. it has two important basic features, that is to say: the sounds and the pictures or images, when these two characteristics the audio and visual could be integrated together, the work would look rather dynamic, attractive and motivating, simulating the real-life scenarios of whatever materials are being undertaken or proposed, nevertheless technologies are so varied, ranging from simple devices to the most sophisticated software and hard ware tools and packages , they could be utilized by the English language teachers to achieve the tasks in literature teaching , needless of whether it is a short story or a novel or even drama , these core features of technologies drag and capture the learners' attention and interest , broadening their understanding , correcting their word pronunciations , exposing them to the paralinguistic features which could easily be missed out in the text-reading materials. Neurosciences and cognitive Psychology have stated that more that 85% of the information is encoded and perceived via the audiovisual mind registries, so the integration of technologies in lit-

erature teaching process has a great significance in teaching and learning.

10.0 Sudanese teachers' experience in using technologies

Having based on years of experience as a teacher at various English language learning institutions, here I believe as a researcher that the Sudanese teachers' experience in using technologies has not yet fully utilized to the exclusion of the technology potentials.

There are few institutes of learning in Sudan where technologies have been used, including some of private universities, colleges and international schools, bearing in mind that the digital technologies or the devices are rarely used in the governmental education sectors. During COVID-19, some of the private colleges, universities and international schools were conducting their classes normally via virtual online platforms, having no hindrances or effects in the entities learning programs, even the tests were done vis the internet digital platforms. This experience would have not successfully been there if the teachers were not digitally oriented and fully trained to use technologies in their classrooms.

To enrich the Sudanese teachers' experience in using the technologies , some core factors are to be reconsidered , firstly , to deepen the concept and understanding of technology in a way that we should clearly understand its significance in teaching , secondly, technology training for the English language teachers , qualifying them continuously for some of the teachers are technophobic in addition to the economic factors as well as the education system infrastructures that make it hard to equip the institutes of learning with such devices .

11.0 Practical need to use technologies

The ICTs, information and communication technologies, being greatly blew out worldwide has changed both material and non-material elements of culture, it is known as an era of computerization , even various concepts have been changed , new terms

have emerged to describe different social phenomena such as e-government , e-commerce , e-university , e-learning or pubbing , meaning that any social activity or engagement of ignoring others in favor of one's cell phone or internet social digital media. The world is increasingly in a constant change as the consequences in the expansion of technologies that demolished even the concept of borders at all levels.

To cope up with life requirements at different social aspect, the utilization of technology is significantly needed.

As an English instructor and a researcher, the researcher believes that there is a need to use technologies in teaching process, it changed the whole settings and learning environment , even English learners from being passive to being active language learners, from the knowledge receiver to the participants , at the teachers level , the technology has changed the concept of the instructor from being as a dictator to being like an orchestra leader , both teachers and learners in technology supported learning are the knowledge participants or sharers.

As a researcher, the practical need to use technologies in teaching should gain substantial concerns by English language teachers, however, the application of this concept may encounter some complications.

3D hologram technology

(www.ssla.co.uk,Nov2012) stated that the history of hologram could be traced back to 1940 when the Nobel Prize winner Dennis Gabor devised and developed the holographic methods and they were gone into various stages of developments in terms of feature and functionalities until the interactive 3D holographic displays were used in almost all the fields. Technically, the hologram industry is a very sophisticated technology and too expensive as well, it involves a beam of laser, recording medium, holographic projectors, wavelengths, computer-generated graphics,

and the spatial light modulator. The hologram technology has a giant storage capacity, gigabit (it is a unit of data storage capacity that is roughly equivalent 1.000 megabytes) per second writing speed and one terabit (it is equal to 1.000 gigabytes) per second readout is also possible, permitting a massive amount of information to be store inside high-density crystals.

As a researcher, I believe that this hi-tech could be fully used in Education, in particular in English language teaching as well as in literature teaching. the advancements in technology have kept on changing the instructional environment, including all the elements, the teaching aids, reading materials, even the role of teachers and the learners. This technology makes learning more enjoyable, attractive and motivating because it is the simulation or projection of life learning scenarios. The hologram technology has the uniqueness to interact in a real-time with the EFL learners as well as helping them conceptualize different abstract ideas.

References:

(1) 21st Century: Springer Nature Singapore Pte Ltd.

(2) Ahmed, J. (2010). Media Technology & English Language Teaching, New Delhi: S.B. Nagis.

(3) Al-Faki (2005). An Introduction to Literature. Sudan: open university of Sudan.

(4) Al-Faki. (2014). Difficulties Facing Teachers in Using Interactive Whiteboards in Their Classes. American International Journal of Social Science,2(3) p136-158.

(5) Allen, Hand R. Campbell: Teaching English as a second language, (2nd ed.) 1972.New York: McGraw-Hill.

(6) Anthony (1963). Approach, Method, &Techniques, English Language. Journal-reprinted in

(7) Brooks, D.W. (1997). Web-Teaching: a guide to Designing Interactive Teaching for World Wide Web. New York: plenum.

(8) Bull, G.& Bell, L. (2010). Teaching with Digital Videos, USA: Washington.

(9) Donovan, M.S.& Bransford, J.D. (2005). How Students Learn. Washington, D.C: The national academic press.

(10) Driscoll, M.P. (2005). Psychology of Learning for Instruction (3rd ed). Boston, MA: Pearson Education, Inc.

(11) Hackly, N.& Dudenecy, G. (2007). How to Teach English with Technology? England: Pearson Educational Limited.

(12) **Huange, R., Spector, J., & Yang. (2019).** Educational Technology A Primer for the

(13) Joy, Lynn. Rauschenberg. (2014). The Use of iPad to Facilitate Growth in Reading Comprehension of Second of Grade Students (Degree of Doctor of Education). Liberty University USA.

(14) **Knight, S. (2009).** NLP at Work, the essence of excellence, London: Nicholas Brealey.

(15) **Merriam, S.B., Caffarella, R.S., & Baumgartner, L.M. (2007).** Learning in Adulthood: A comprehensive Guide. San Francisco: Wiley.

(16) **Mohammed. (2021).** Assessing Online Teaching Experience at English Departments in Sudanese Universities (Degree of in ELT). Degree of Doctor of Education.

(17) **Montgomery. (2017).** Factors That Influence Technology Integrations in The Classroom (Degree of Doctor of Education). University of Maryland USA.

(18) **Ng, W. (2015).** *New Digital Technology in Education*. Conceptualizing Professional Learning for Educators. New York: Springer cham Heidelberg.

(19) **Pennington, M.C. (2004)**. Cycle of Innovation in an adoption of Information Technology: A view for language Teaching. Computer-Assisted Language Learning.

(20) **Poonam, Vyas. (2013).** A Comparative Study of Traditional and Multimedia Supported Techniques for Imparting Communication Skills at Tertiary Level (Degree of Doctor of Philosophy). Birla Institute of Technology and Science India.

(21) **Revell, J. &Norman. (1997**).in Your Hands, NLP in ELT. London: Safire press.

(22) **Safana Seeri. (2018**). Children's and Teachers' Experience of Engaging with ICT in Learning EFL: A case Study of Suadia Arabia Preschool Education (PhD in Education). University of Roehampton.

(23) **Saman, S.T. (2006).** Effective ways of Teaching & Learning English through NLP Technology. (MA degree). Gazi Uni-

versity Institute of Educational science, department of English Language Teaching, Ankara.

(24) Edukalife.blogspot.com (2013). Retrieved from https:// Edukalife.blogspot.com /2013/vitual-platfom.html.

(25) Elearningindustry.com (2016). Retrieved from https:// Elearningindustry.com/benefits-technology-integration-education-sphere.

(26) En.wikipedia.org (2021) retrieved from https:// En.wikipedia.org/wiki/m-learning.

(27) En.Wikipedia.org (2021). Retrieved from https://En.wikipedia.org/wiki/cloud computing.

(28) E-students.org (2020). Retrieved from https:// e-students.org/what-is-e-learning.

(29) Intro literature/chapter/definition-literature.

(30) Simple. Wikipedia.org (2021). Retrieved from https:// Simple. Wikipedia/wiki/interactive-whiteboard.

(31) www.computerhope.com (2021). Retrieved from https:// www.computerhope.com /jargon/s/smartphone.html.

(32) www.definitions.net (2020). retrieved from https:// www.definitions.net/defintions/ electronic dictionary.

(33) www.g2.com (2020). retrieved from https:// www.g2.com/articales/what-is-a-webinar.

(34) www.igi-global.com (2021). Retrieved from https:// www.igi-global.com/dictionay /interactive-whiteboard-iwb/15206.

(35) www.lifewire.com (2020). Retrieved from https:// www.lifewire.com/what-are-audiobooks-2438535.

(36) www.teachingenglish.org.uk (July,2020) retrieved from https:// www.teachingenglish.org.uk/article/neuro-linguistic-programming-elt.

(37) www.technopedia.com (2018). Retrieved from https:// www.technopedia.com/definition

(38) www.web2teachingtools.com (2020). Retrieved from https:// www.web2teachingtools.com/.